

تحديات الإبداع في المدرسة العربية وسبل مواجهتها (دراسة تحليلية)

نور الدين محمد نصار*

الملخص: هدفت هذه الدراسة للتعرف على الأسباب الموجبة لأهمية اهتمام التربية بالإبداع في الواقع المعاصر، وتحديد أهم تلك التحديات التي تواجه المدرسة العربية وتعيق الإبداع وممارساته ومن ثم تحديد أهم سبل مواجهة هذه التحديات، ولتحقيق هذه الأهداف وظفت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي (الوثائقي) الذي يقوم على الوصف التحليلي من المنظور الفلسفي الاجتماعي للأدبيات والرؤى المختلفة لتشخيص أهم التحديات التي تواجه تنمية الإبداع في المدرسة العربية وتحديد الجذور الاجتماعية المؤدية لتلك التحديات، والانطلاق نحو تحديد طرق مواجهة هذه التحديات. وقد تكونت الدراسة من مدخل ومحورين: ناقش المحور الأول أهم التحديات التي تواجه المدرسة والتي تمثلت في تحديات الثقافة والفكر السائد في المجتمع وعلى صعيد الطالب والمعلم والمنهاج المدرسي والإدارة المدرسية، وفي المحور الثاني تم التصدي لتحديد سبل مواجهة تحديات الإبداع في المدرسة ضمن إطار يبدأ من المجتمع ومؤسساته ومتغيراته الاجتماعية المختلفة ثم الأسرة ويليها على صعيد المدرسة في ابعاد الطالب والمعلم والمنهاج والإدارة والنشاط المدرسي. وبناءً على ما توصلت له الدراسة من نتائج على صعيد تحديد التحديات وسبل المواجهة أوصت الدراسة بمجموعة من التوصيات أهمها: اعتبار التربية الإبداعية قضية وجود، وضرورة توفير المقومات الفكرية والمادية اللازمة لها، وتفعيل الشراكات المجتمعية بين المؤسسات التربوية وكافة مؤسسات المجتمع الأخرى لتكامل الجهود وتنسيقها في هذا الجانب، والاهتمام بالتنشئة الأسرية والتأكيد على بناء القيم الإبداعية وعلى بناء البيئة الدافعة لإعمال الفكر وبناء وتدعيم ثقافة التساؤل والتفكير الاهتمام بالمنهاج المدرسية وإعادة صياغتها من منطلقات تحتضن الإبداع، والاهتمام بالمعلم من خلال برامج التنمية المهنية والتعليم المستمر الموجهة نحو التدريب على الممارسات الإبداعية في التدريس وبناء البيئة المشجعة على العمليات الإبداعية داخل الصف أو خلال الأنشطة اللاصفية وكذلك تفعيل النشاطات المدرسية الداعمة للتفكير الإبداعي وتفعيل مجموعات النشاط المنهجي واللامنهجي والمسرح المدرسي والفنون على مختلف أشكالها، والتأكيد على الممارسات الإدارية الإبداعية داخل المدرسة وتهيئة الطاقم الإداري القادر على بناء البيئة المدرسية الداعمة للإبداع.

الكلمات المفتاحية: التحديات، الإبداع، المدرسة العربية.

تحديات الإبداع في المدرسة العربية وسبل مواجهتها (دراسة تحليلية)

1. المقدمة

في عالم ما بعد الحداثة وفي ظلال العولمة التي ارتبطت بالثورة المعلوماتية الهائلة وتطبيقاتها اللامحدودة في مجال الاتصالات والتكنولوجيا الرقمية والابتكارات في أشباه الموصلات والألياف الضوئية القادرة على معالجة المعلومات وتخزينها واسترجاعها بسرعات تتضاعف بنمط أسي، والتغير السريع الذي يشعرك أن القادم يكاد يلحق بالسابق، وإن الأشياء تتقدم في أوج جدتها وأن الأشياء قد تتألف مع أضدادها، وأن ثمة علاقة غريبة بين ما هو معرّف وما هو معلوماتي [2]، والمدقق لا يحتاج لكثير من الجهد ليدرك الأشكال الخطيرة التي تعانيها الأمة الآن والمتمثلة في الظواهر التالية:

- التجزؤ والتفتت
- قهر الإنسان العربي وانتهاك حقوقه
- التفاوت الاجتماعي والاقتصادي
- تكريس واقع التخلف السياسي
- الجمود الثقافي وتخلف الإبداع [3].

إن التعليم الذي لا زال يخاطب الذاكرة فقط (ويعيد إنتاج نسخ كربونية من الطلاب) في سياق فاقد للتفرد والإبداع لم يحرر العقول من أسر الاجابة الواحدة، والفكرة القطعية الواحدة، أثمرت عن رؤية أحادية في تفسير الأحداث فهي إما صواب أو خطأ والمواقف من الأشياء إما الرفض أو القبول.

إن الأمة العربية - التي يشكل الشباب نسبة كبيرة من مكوناتها البشري وموروثها الحضاري المرتبط بعقيدتها الإسلامية، ماضيها المشرق، وجغرافيتها الغنية بموارد طبيعية مهمة ومتنوعة - مطالبة بالعودة الحضارية واسترداد مكانتها بين الأمم وتجاوز واقعها المثقل بقيود تخلفها الداخلية متمثلة بمشكلات المرض والجهل والفقر والخارجية متمثلة في التبعية والديون والغياب عن ميادين صنع القرار العالمي والفجوة التكنولوجية مع العالم الأول عودة مرتبطة بالانحياز لهوية الأمة وخصوصيتها الثقافية والفكرية والاستثمار في طاقات أبنائها من خلال تربية إبداعية شاملة تمتاز بالأصالة في مطلقاتها وثوابتها والانفتاح على التجارب العالمية الناجحة في تقنياتها وتطبيقاتها وبرامجها، ومواكبة التغير والتطور في عالم اليوم بالتفاعل الإيجابي مع ثورة الاقتصاد المعرفي القائمة على جناحي المعلومات والإبداع الإنساني في كافة المجالات والذي يتسارع بوتيرة تظهر أن كل ما حققه الإنسان على أهميته قد يبدو باهتا أمام ما ينتظر العالم في المستقبل مما يجعل السبيل الوحيد للأمة للحاق بالركب الإنساني المنطلق بسرعه القصوى وتبوء مكانة لائقة في هذا العالم هو التحول السريع للتربية الإبداعية من أجل خلق الحالة المبدعة وبناء العقول المبدعة، وعلى هذا يؤكد صعب [4] على أننا مدعون إذن لا لأن نترى ولا لأن ننمو فحسب، لكي نتجاوز تخلفنا، بل لأن نترى تربية إبداعية، لأن ننمو إبداعياً، أي علينا أن نجتاز مرة واحدة الهوة بين الأمية والإبداع، الأمية الكمية لأن كثيرين من أبناء أمتنا ما يزالون أميين أبجدياً، والأمية النوعية لأن أكثر الذين تعلموا لم يتربوا تربية إبداعية.

2. مشكلة الدراسة

إن الانحياز الوجودي العربي للإبداعية والتأكيد على بناء ثقافة الإبداع ونشرها يجعل من المدرسة المؤسسة التربوية الأكثر حظاً لأن تكون حاضنة لعمليات اكتشاف المبدعين ورعاية وتنمية الفكر الإبداعي وذلك لاعتبارات أساسية أهمها أن المدرسة ليست مجرد مكان يتم فيه تعليم المهارات الأكاديمية وتقديم المعرفة، فالعلاقات الاجتماعية بين الطلاب كمجموعة وبين الطلاب والمعلمين تؤثر تأثيراً كبيراً في الجو الاجتماعي لحجرة التدريس، والذي بدوره يؤثر في نواتج التعليم المعرفية والوجدانية والأدائية، وفي النمو العقلي والاجتماعي والانفعالي للطلاب [5]، ولتعدد أدوار المدرسة في تربية ورعاية المبدعين، والتي من أهمها:

- تنمية القدرات الإبداعية لدى التلاميذ وتوفير الإمكانيات التي تسمح بإظهار هذه القدرات.
- أن يقوم المعلم أو المرشد في المدرسة بدور الراعي لهذه القدرات.
- أن يساعد المعلم التلميذ على إدراك ذاته، وأن يشعر بفرديته ومدى اختلافه عن الآخرين.
- أن تسمح المدرسة للتلميذ بالتعبير عن أفكاره بطلاقة وحرية.
- أن تعمق المدرسة إدراك التلميذ بأن ما لديه من قدرات إبداعية مطلوبة ومهمة في حد ذاتها.
- أن تساعد المدرسة الآباء والآخرين على فهم الإبداع وعملياته، وعلى فهم الشخصية المبدعة [3].

إن المدرسة كمؤسسة من مؤسسات المجتمع العربي تواجه مجموعة من التحديات التي تعيق الإبداع وتختص بمجموعة مميزة من التحديات المرتبطة بطبيعة الأدوار الموكلة إليها ومتطلبات تأدية هذه الأدوار مادياً ومعنوياً، وهذا يؤثر على كفاءتها في القيام بأدوارها ومهامها ويدعو للعمل الجاد والسريع لتحديد هذه التحديات وبناء الاستراتيجيات المناسبة لمعالجتها والتغلب عليها، وعليه فإن مشكلة الدراسة الحالية تتحدد بالسؤالين التاليين:

- 1- ما أهم التحديات التي تواجه الإبداع في المدرسة العربية؟
- 2- ما أهم السبل لمواجهة تحديات الإبداع في المدرسة العربية؟

ب. أهداف الدراسة

تهدف الدراسة لتحقيق الأهداف التالية:

- 1- التعرف على أسباب اهتمام التربية والتعليم بالإبداع في واقعنا المعاصر.
- 2- تحديد أهم التحديات التي تواجه تنمية الإبداع في المدرسة على مختلف السياقات المؤثرة بالعمل والمتمثلة في المؤثرات الفكرية والثقافية، الطلاب والمعلمون والإدارة المدرسية، والمناهج.
- 3- تحديد سبل مواجهة تحديات الإبداع في المدرسة العربية.

ج. أهمية الدراسة

تستمد الدراسة أهميتها من الاعتبارات التالية:

- 1- تمثل هذه الدراسة نقطة البداية في الكشف عن مدى حضور تنمية الإبداع في المدرسة، وتحديد التحديات التي تواجهها.
- 2- الواقع الحالي للإبداع في التربية النظامية العربية ومؤسساتها

والتدريب على ممارسته وتوظيفه في مواجهة المشكلات المختلفة، والتصدي لها بمنهجية تحليلية ناقدة، وتقديم حلول لها تمتاز بالجدة والأصالة من خلال توظيف خطوات وأدوات ووسائل التفكير الإبداعي.

4- المدرسة العربية: مؤسسة اجتماعية في النظام التربوي العربي وأكل لها مهمات محددة في التربية النظامية تشتق أهدافها من الأهداف العامة للتعليم وفلسفتها تتكون من الأهداف والغايات والطريقة التي تداربها من أجل تحقيق أهدافها [10].

5- تحديات الإبداع: كل العوامل الفكرية والمادية المرتبطة بأدوار المدرسة وعملياتها التربوية التي تحد أو تعيق اكتشاف أو تنمية القدرات الإبداعية في بيئة المدرسة

3. الدراسات السابقة

1- دراسة باحارث [11] بعنوان: مفاهيم في الموهبة والإبداع وعلاقتها بالبعد الحضاري في ضوء النظام الإسلامي وتناولت قضيتي الموهبة والإبداع من منظور علاقتهما بالبعد الحضاري للنظام التربوي الإسلامي وخلصت الدراسة لأن الفكر الإبداعي في التربية أصيل في التصور التربوي الإسلامي الذي يري المبدعين ويحفظ حقوقهم.

2- دراسة أحمد ومريحيل [12] بعنوان: التربية الإبداعية ضرورة تعليمية كمدخل لعصر التميز والإبداع ناقشت الدراسة ضرورة التربية الإبداعية كمدخل للمستقبل في ضوء التغيرات وخلصت الدراسة لأهمية الكشف عن المبدعين ورعايتهم داخل المدارس وخارجها والاختيار الجيد للمعلمين وتهيئة المناخ الاجتماعي الداعم للإبداع.

3- دراسة موسى [13] بعنوان: تنمية الإبداع عند الطفل العربي في ضوء الثقافة المجتمعية المعاصرة، ولقد ناقشت الدراسة معوقات الإبداع عند الطفل العربي ودور الثقافة المجتمعية المعاصرة في تنمية الإبداع وحددت الدراسة أهم المعوقات بمعيقات شخصية متعلقة بالطفل نفسه ومعوقات أسرية وأخرى اجتماعية وتربوية متعلقة بالمعلم والمناهج والتجهيزات والمناخ المدرسي.

4- دراسة أبو جلاله [14] بعنوان: تنمية مهارات التفكير العليا والتفكير الإبداعي، وتناولت الدراسة قضيتين هما تنمية مهارات التفكير العليا والتفكير الإبداعي حيث أكدت على أهمية الفلسفة المدرسية الداعمة لتنمية الإبداع وعلى الدور الأساسي للمدرسة من خلال تدريب المعلمين واعداد المكتبة المدرسية ومركز المصادر السمعية والضيوية والحرص على تفعيل الأنشطة اللاصفية والمشاركة الفاعلة لأولياء الأمور والاستعانة بخبرات الجامعة وكليات التربية على وجه الخصوص.

5- دراسة النعيمي [15] بعنوان: التفكير الإبداعي: مفهومه ومقوماته ومعوقاته وفوائده تناولت الدراسة مفهوم التفكير الإبداعي ومقوماته وفوائده ومعوقاته وحددت الدراسة المعوقات بقلعة العلم والانتكالية وعدم الإتقان والاكتماء بالمتاح وضعف الثقة بالنفس وعدم رعاية الموهوبين.

6- دراسة عبد القادر [16] بعنوان: الاحتياجات الإرشادية للطفل المبدع في ضوء معوقات الإبداع ولقد حددت الدراسة معوقات الإبداع في الجانب المدرسي بالتربية الموجهة للاختبارات والعقاب على السؤال واجبار الطلاب على الالتزام بطريقة تفكير معلمهم ومكافأة الطاعة للمعلمين والاهتمام بالحل السريع ونقص الامكانيات والتجهيزات.

المختلفة وخاصة المدرسة معوقاته أكثر من ميسراته وإيقاعه الخاص نحو الهبوط أسرع من إيقاعه نحو الصعود مما يستلزم العمل الجاد للإصلاح والتطوير.

3- إن تحديد التحديات يأخذنا إلى رحم الأحداث التي صنعت هذا الواقع الغير مبدع ويصيرنا بالظروف والمؤثرات الفاعلة فيه من أجل استقراء معطياته وتشخيص مؤثراته وأزماته وتناقضاته، حتى يمكن رسم الخطط والمعالجات الناجعة لمواجهة التحديات والتغلب عليها.

4- من المأمول به أن تضيف هذه الدراسة جديدا في مجال الدراسات التحليلية للإبداع في التربية العربية من النظور الحضاري المرتبط بالواقع الفكري والثقافي وسياقاته الاجتماعية المؤثرة والتي تعاني من قلة واضحة.

د. منهج الدراسة

اقتضت طبيعة الدراسة استخدام النهج الوصفي التحليلي الذي يقوم على الوصف التحليلي من منظور فلسفي اجتماعي للأدبيات المتاحة والرؤى المختلفة لتشخيص التحديات والمعوقات لتنمية الإبداع في المدرسة العربية والتوصل إلى الجذور المجتمعية التي أدت إلى ظهور هذه التحديات ثم الانطلاق لتوصيف وتحديد معالم العمل التربوي المناسب لمواجهة للتحديات.

هـ. مسلمات الدراسة

تنطلق الدراسة من المسلمات الفكرية التالية:

1- حضارة أي أمة هي محصلة انجازات أبنائها وإبداعاتهم المادية والفكرية عبر محددات الزمان والمكان وفي إطار الخصوصيات المميزة.

2- تنمية الإبداع واللاحاق بالثورة الإبداعية في عالم اليوم أكبر من ضرورة وجود.

3- معوقات الإبداع في التربية العربية النظامية ومؤسستها مرتبطة بالسياق الاجتماعي العام ومتغيراته وظروفه.

4- الاختلاف بين الأفراد في القدرات الإبداعية اختلاف كمي والقدرات الإبداعية قابلة للنمو في إطار البيئة المناسبة والمحفزة لذلك.

5- الإبداع لا يأتي من عدم بل هو فعل يتم خلال سلسلة معقدة من العمليات والتفاعلات بين الإنسان بكل طاقاته ومعطيات ثقافته المعاشة، والحديث عن الإبداع بدون فهم السياقات والشروط الاجتماعية المولدة هو حديث وهم ومضيعة للوقت.

و. مصطلحات الدراسة

1- الإبداع: تتبنى الدراسة مفهوم الإبداع بالمعنى الحضاري الاجتماعي الذي يحدده وهبة [6] على الصورة التالية: هو قدرة العقل على تكوين علاقات جديدة بين حقائق قديمة تهدف لمجازة الواقع وتغييره.

2- الإبداع التربوي: التعليم الإبداعي عملية تساعد المتعلم على أن يصبح أكثر حساسية للمشكلات وجوانب النقص والثغرات في المعرفة أو المعلومات واختلال الانسجام، وتحديد مواطن الصعوبة وما شابه ذلك، والبحث عن حلول، والتنبؤ، وصياغة فرضيات واختبارها وإعادة صياغتها أو تعديلها من أجل التوصل إلى نتائج جديدة ينقلها المتعلم للآخرين [7] Torrance عن جروان [8].

3- التربية الإبداعية: هي مجموع الاعتقادات والممارسات والأعمال الموجهة نحو التأكيد على الإبداع وبيان أهميته واكتشاف أساليبه

تحديات الإبداع في المدرسة العربية وسبل مواجهتها (دراسة تحليلية)

نور الدين نصار

- الإبداع وطبيعته
- المنظور التربوي للإبداع
- المدرسة العربية (الواقع-المستقبل)
- المحور الأول للدراسة بعنوان: التحديات التي تواجه تنمية الإبداع في المدرسة العربية ويتضمن:
- التحديات الفكرية والثقافية
- التحديات المتعلقة بالطلاب
- التحديات المتعلقة بالمعلمين
- التحديات المتعلقة بالمنهج
- التحديات المتعلقة بالإدارة المدرسية
- المحور الثاني للدراسة بعنوان: سبل مواجهة تحديات الإبداع في المدرسة العربية ويتضمن:
- أدوار المجتمع العربي بمختلف سياقاته ومؤسساته وفكره وثقافته
- أدوار الطلاب، المعلمون، الإدارة، المناهج، النشاط المدرسي

أصبح واضحاً أن التمايز بين الأمم والمجتمعات والثقافات هو تمايز في كم ونوع الإبداع ومستواه والمدى الذي يمكن أن يصل إليه في مختلف مجالات الحياة، والإبداع كعمل وجهد وسعي مجتمعي يتأثر ويؤثر في التطور السياسي والاقتصادي والاجتماعي والحراك التربوي والتفاعل الثقافي للامة، وهو ناتج عقلي تم في ظروف بيئية معينة. مفهوم الإبداع وطبيعته

ارتبط قيام الحضارات وتواجدها بوجود الإبداع، فالحضارة في أحد تعريفاتها الإيجابية هي (إبداع الأدوات المادية والإطار الفكري / القيمي استجابة لتحديات وجودية يتفاعل معها أفراد المجتمع على نحو يفضي إلى رؤية جديدة للعالم على المستويين الوجودي والمعرفي [23]).

الدراسة الحالية في إطار (أصول التربية) لن تعالج مفهوم الإبداع من إطار سيكولوجي ولن تغوص في شواهد عدم الاتفاق على تعريف الإبداع باختلاف المداخل لهذا التعريف في الدراسات النفسية ولن تتفق مع المعنى اللغوي للإبداع كما جاء في قواميس اللغة العربية يعني إيجاد شيء على نحو غير مسبوق [24] وهذا التعريف يحمل في طياته معنى الخلق من العدم ونفي لأي وجود سابق عليه [22] وهذا المعنى للإبداع تتجاوزه فلسفة التربية والتعليم وما يرتبط بها من مبادئ تفريد التعليم وديمقراطيته ولكنها ستنتقل من المدخل الحضاري الذي يؤكد على دور المجتمع وفلسفته التربوية، وثقافته، وقدرته على توفير الظروف الدافعة للإبداع، ويرى أن الإبداع يتمثل في عمليات التغيير والتطوير المستندة للعمليات العقلية المختلفة كالتيقن والتصور والادراك والذاكرة التي تقود إلى اكتشاف علاقات جديدة (بناءً على تطوير العلاقات القديمة أو تغييرها) تترجم لحلول وأفكار ومنتجات مادية وفكرية متنوعة ومختلفة المستوى تهدف لتغيير وتجاوز الواقع إلى القادم الذي سيكون أبرز مكوناته العقول المبدعة والمعالجات الإبداعية لمشكلات تقف أمامها الحضارة الإنسانية بمنطق تكون أو لا تكون ودلالة ذلك أن المستقبل مقترن بالإبداع، ولكي نوجد الإبداع لابد من توفر الطاقة المحركة للإبداع متمثلة في الدوافع والانفعالات المؤثرة إيجابياً والمعززة لعمليات كشف وإزالة التناقض كمدخل الإبداع لأن

7- دراسة عبد الحميد [17] بعنوان: رعاية الموهبة ومعوقات الإبداع ولقد حددت الدراسة معوقات الإبداع بالنقص الحاد في المعلومات والاحصائيات حول المبدعين والموهوبين في المدارس وعدم وجود مناهج تراعي هؤلاء الطلاب وضعف امكانيات البيئة المادية والتجهيزات المدرسية وفقر الكوادر المدربة وغياب البرامج المخططة لرعاية المبدعين.

8- دراسة البسيط [18] بعنوان: هدي النبي محمد صلى عليه وسلم في التربية الإبداعية والابتكار تناولت الدراسة هدي النبي محمد عليه السلام في التربية الإبداعية ورعاية المبدعين وتهيئة البيئة المولدة والمحفزة للإبداع من خلال التأسيس على حقائق الايمان.

9- دراسة محمد [19] وثيقة مرجعية لوزراء التربية العرب بعنوان استراتيجية عربية موحدة لتنمية الإبداع ورعاية الموهوبين اشملت على الخطة على أربع جوانب هي الإطار المفاهيمي والمدخلات وخطة الاداء والمخرجات ولقد حددت الخطة المعوقات المتوقعة في قضايا الروتين الحكومي وتدخل السياسة في النواحي الفنية والاكاديمية والتعصب العشائري والقبلي وضعف التمويل المادي.

10- دراسة محمود [20] بعنوان: التربية وتنمية الإبداع من منظور إسلامي ولقد حددت الدراسة العوامل التي تعوق تنمية الإبداع في المجتمعات الإسلامية بشيوع التلقين في المدارس والجامعات والقصور في اعداد المعلم والضعف في برامج التعليم الفني والمهني وقلة المعامل في المدارس وضع مستوى التنسيق بين المؤسسات التربوية وغيرها من المؤسسات الاجتماعية ثم جمود الفكر والمحسوبية وغياب الجدارة وتبرير الضعف والتخلف.

11- دراسة ابراهيم [21] بعنوان: بعض المعوقات المجتمعية والتعليمية وانعكاساتها على الإبداع لدى تلاميذ المدارس الحكومية بمرحلة التعليم الاساسي بمحافظة القاهرة وامكانية التغلب عليها ولقد خلصت الدراسة لتحديد مجموعة العوامل التي تشكل الظهير الاجتماعي والاقتصادي ومن هذه العوامل الزيادة السكانية وما ترتب عليه من اكتظاظ الفصول وضعف الامكانيات الموجهة للتعليم بسبب الحروب والتحولت السياسية وسياسات الانفتاح الاقتصادي وما ترتب عليها من ضعف للطبقة الوسطى وزيادة الدين العام.

12- دراسة عبد المقصود [22] بعنوان: معوقات تنمية الإبداع في التربية العربية وسبل مواجهتها (دراسة تحليلية) ولقد حددت الدراسة معوقات الإبداع في الجانب التربوي بغياب الفلسفة الموجهة والارتكاز لتعليم الذاكرة وقصور المقررات الدراسية وغياب الفكر المستقبلي وانفصال الفكر عن التطبيق

التعقيب على الدراسات السابقة:

يتضح من عرض الدراسات السابقة تفرد الدراسة في موضوعها المتمثل في التحديات التي تواجه المدرسة بالتحديد ووضع تصور فكري لمواجهة التحديات وقد استفادة الدراسة الحالية من الدراسات والأدبيات السابقة في اشتقاق وصياغة تساؤلاتها واختيار منهجها والتعرف على التحديات المختلفة التي تواجه الإبداع وعملياته.

محتوى الدراسة:

يتضمن محتوى الدراسة ما يلي:

- مدخل إلى الدراسة ويتضمن:

- رفع التناقض كما يرى جلال [23] أنه لا يتحقق إلا باتباع حلول جديدة، مستندة إلى التخيل كعنصر فاعل في المنظومة العقلية يعمل على تحرير العقل من النمطية وتركيب أنماط جديدة من التصورات والصور العقلية، وهو عند رشيد رضا اللبنة الأساسية التي يخلق منها الإبداع [25]، وكذلك فالحرية والإبداع متلازمان فما يحد من أحدهما يحد من الآخر، والعملية الإبداعية لا تحدث في الفراغ ولا بد للمبدع من أن يكون على علم بأبعاد وخصائص وتراث الموضوع، كما أن الإبداع سمة متغيرة تصعد وتهبط بتأثير الظروف وأوضاع الحياة بجميع مكوناتها السياسية والاقتصادية والفكرية والمناخ الثقافي السائد والقيم الاجتماعية المسيطرة، فلا وجود للشخصية المبدعة خارج سياقها الاجتماعي، يقول جيرارد "إن تصوراتنا المبدعة بكاملها ليست نتاجاً لدماغ معزول، بل لدماغ كان مرتبطاً بالتفاعل مع الناس الآخرين وبتاريخ الحضارة بكاملها" [26] وليس بوسع المبدع أن يجرب شيئاً غير ما يقدمه له عصره وظروفه الاجتماعية، وإن ذاتية المبدع لا تتمثل في كون تجربته تختلف في أساسها عن تجارب غيره من أبناء عصره وطبقته، وإنما في كونها أقوى منها وأوضح في الوعي وأشد تركيزاً، ولا بد لها أن تكشف عن العلاقات الاجتماعية الجديدة بحيث يعيها الآخرون.
- المنظور التربوي للإبداع:
- إن الرؤية التربوية تنطلق من أنه صفة مكتنزة في النفوس (سواء عبرت عن نفسها بإنجاز إبداعي أم لا) وعليه يكون التمايز بين الأفراد في هذه الصفة تمايزاً كمياً وعلى النظام التربوي تقديم ما يناسب كل تلميذ لينمي قدراته وسماته ويظهر إمكاناته الإبداعية في أفضل صورها، ويمكن تصنيف الأعمال الإبداعية على مقياس متصل بدايته الإبداعية العادية أو اليومية ونهايته الأعمال التي سجلت اختراقات مميزة على صعيد معين وتسمى ذروة الإبداع، وتفاعل الشخص بعوامله النفسية مع العوامل البيئية المختلفة تنتج الحالة الإبداعية فإذا كانت العوامل البيئية السائدة داعمة للإبداع وتؤمن الدرجة المطلوبة من الاعتراف بالإبداع والمبدعين والحرية والتسامح والتعزيز والمكافأة فإنها تساعد على اظهار المعارف والمهارات والاتجاهات والدوافع اللازمة للإبداع وتؤمن لها فرص التنمية والتدريب وتفتح آفاق العمل الإبداعي بمستوياته المختلفة ومنتجاته في كافة المجالات والمستويات، وعطفاً على هذا المنظور يكون محور اهتمام التربية وعملياتها متجهاً نحو تكوين وتنمية القدرة الإبداعية ونحو بناء الشخص المبدع حيث أكدت نتائج الدراسات أن التغيير في العوامل البنائية للبرامج التربوية يمكن أن يحرض النشاط الإبداعي وأن الاستعدادات المبدعة قابلة للتكوين والتطور [26]، وأن كل الأطفال يولدون مزودين بطاقات إبداعية، تزداد هذه الطاقات إذا تمت رعايتها والعناية بها، وتضمحل إذا ما أهملت [9].
- مكونات الإبداع:
- عطفاً على الرؤية السابقة للإبداع كصفة مكتنزة موجودة عند الأفراد بدرجات متفاوتة، يمكن اعتبار المكونات التالية للإبداع:
- 1- الشخص المبدع: يسجل التراث التربوي مجموعة من القوائم لسمات المبدعين منها قائمة كلارك (1992) نقلاً عن جروان [28] وتضمنت:
- الانضباط الذاتي والاستقلالية وكراهية السلطة
- القدرة على مقاومة الضغوط الاجتماعية -
القدرة العالية على التذكر والانتباه للتفاصيل -
تحمل الضغوط والقلق -
الميل للمغامرة -
الانجذاب نحو التعقيد -
توفر قاعدة معرفية واسعة -
2- المهارات والقدرات الإبداعية: أكد التربويون أمثال ديونو، جيلفورد، وتورنس على أن مهارات الإبداع يمكن قياسها وتعليمها والتدريب عليها [29]، وقد حدد دافيز [33] مجموعة المهارات والقدرات التالية:
- طلاقة الأفكار: القدرة على طرح أفكار كثيرة، والاستحواذ على أفكار كثيرة ومتباينة.
 - المرونة: القدرة على تنوع الأفكار والاستحواذ على كثير من أطر الأفكار.
 - التفاصيل: القدرة على إضافة تفاصيل للفكرة الأصلية.
 - الأصالة: التجديد والخروج عن المألوف.
 - الاتقان: إضافة تفاصيل وتطوير الأفكار. [31]
 - التفكير المنطقي، والتحليل العقلي وتقييم الأفكار والانفتاح على الاحتمالات المختلفة.
- 3- الناتج الإبداعي: ويعبر عنه بمخرج ملموس سواء على صورة مادية أو فكرية يحكم عليها من معياري الأصالة والملاءمة ويقاس على مقياس متصل.
- 4- العملية الإبداعية: حدد والاس لها أربعة مراحل:
- مرحلة التحضير والإعداد: التعرف على الوضع الراهن والنظر في المشكلة، والتفكير في الحل وتحديد البيانات والمعلومات ذات العلاقة
 - مرحلة الاحتضان أو الكمون: مرحلة ما قبل الوعي، وتتمثل في نشاط عقلي غير واعي يقوم به الشخص المفكر عندما يستثار
 - مرحلة الاشراف: تغير مفاجئ في الإدراك ينتج عنه حل يغطي متطلبات المشكلة ويصاحبه ارتياح واستثارة
 - مرحلة التحقق: وفيها يتم التحقق من الحل
- 5- الموقف الإبداعي: تصفه سرور [32] بأنه الحالة والظروف البيئية التي تلف عملية الإنتاج المبدع في الكشف عن لغز ما أو بزوغ حل ما، أو فكرة أو شعور الشخص في استعداده أو مقدرته على الشروع في الإنتاج المبدع.
- تنمية الإبداع
- يحدد دافيز [33] الوارد في اللالا [31] خطوات تنمية الإبداع والتدريب عليه بالتالي:
- اكتساب الوعي الإبداعي والاتجاهات الإبداعية
 - فهم موضوع الإبداع
 - تقوية السمات الشخصية الإبداعية
 - تعليم تقنيات الإبداع وحل المشكلات
 - مجالات الإبداع
 - الإبداع عمل إنساني مرتبط بظروفه ومحيطه وقدراته وحاجاته، ويمكن أن يمارسه الفرد أو الجماعة في مختلف جوانب الحياة، وقد حدد الزهراني [34] المجالات التالية للإبداع:
 - الإبداع العلمي

- الإبداع في العلوم التطبيقية

- الإبداع في التخطيط

- الإبداع المهني

- الإبداع الأدبي

ويمكن أن نضيف مجالات أخرى مثل الإبداع في مجال الفنون المختلفة، وفي التجارة، وفي التطبيقات الجديدة في مجال المعلوماتية. المدرسة العربية:

تتحرك المدرسة العربية في ظل مجموعة مؤثرة وحاكمة من المتغيرات من أهمها:

1- العولمة: كظاهرة متعددة التأثيرات في مختلف جوانب الحياة وتجعل المدرسة أمام تحدي التعامل مع مظاهرها ومتطلباتها بتربية طلابها وتعليمهم للحفاظ على هويتهم وخصوصية ثقافتهم، وفي نفس الوقت تهيئهم للتعامل مع متطلبات وتحديات الحاضر والمستقبل.

2- التقنية والتطور التكنولوجي: محوره المحرك الشبكة العالمية للمعلومات وما تفرضه على المدرسة من تحديات للتدريب على التعامل مع المعرفة وسرعة انتاجها، وسرعة تقادمها، والوصول إليها، واستخدام تكنولوجيا المعلومات كأساس لإجراء عمليات التطوير وتدريب أجهزتها الإدارية والأكاديمية على التقنيات الحديثة [35].

3- المجتمع: تتأثر الروابط والعلاقات الاجتماعية بين الناس بالتغيرات السريعة والمستمرة على مختلف أوجه الحياة مما يلقي على المدرسة مسؤولية كبيرة في توثيق وأصبر العلاقات الإيجابية النشطة بين الطلاب والمعلمين، ومع شركاء المجتمع المدرسي وتعميم ثقافة المشاركة والحوار والتفكير النقدي، وإشراك المجتمع في وضع السياسات التعليمية والتأكيد على أهمية الشراكة المجتمعية.

4- الاقتصاد وسوق العمل: في زمن الاقتصاد المعرفي وارتفاع حدة التنافسية وظهور القوى الاقتصادية الجديدة في الشرق، ازداد الطلب على الكفاءات البشرية المؤهلة المدربة القادرة على فرض نفسها وأخذ فرصتها وهذا يتطلب من المدرسة التحول الكامل في السياسات والبرامج والمناهج نحو نمط جديد يتجاوز منتجات ومخرجات ثقافة الذاكرة السائدة.

واقع المدرسة العربية وعناوين أزمتها:

في ظل الواقع العربي بتداعياته المختلفة سياسيا واقتصاديا وثقافيا، وفي ظل المتغيرات السريعة، والزيادة السكانية وازدياد الطلب على التعليم، يلاحظ فشل المدرسة العربية في تحقيق متطلبات سوق العمل على صعيد النوعية، وعزلتها عن مجتمعتها وضعف ظاهر في الاستجابة لحاجاتها، وعملياتها التعليمية جامدة وغير قادرة على تلبية حاجات طلابها الشخصية، الاجتماعية، وتطلعاتهم المستقبلية، ومناهجها يغلب عليها الطابع النظري مع استمرار سياسة الحفظ والتلقين، وانحصرت المنافسة بين طلابها في تجميع الدرجات، وهذه وغيرها نتائج لأزمة المدرسة التي تتلخص أسبابها بالتالي:

1- غموض الأهداف الكبرى للمدرسة ولا سيما فيما يتصل بارتباط المدرسة كمنظومة تربوية اجتماعية بأهداف التنمية الشاملة.

2- غموض السياسات التربوية للمدرسة لأنها لا تعدو أن تكون اجتهادا أنيا من قيادات الجهاز الإداري المشرف على تسيير العمل بها.

3- وجود قصور في استخدام التكنولوجيا وتوظيفاتها المختلفة.

4- وجود قصور في دور الإدارة المدرسية، حيث أنها تؤكد على مواجهة الحاجات الآنية، وتعمل تحت وطئه الحاضر، وقلما تمد بصرها إلى أفاق المستقبل [36].

5- العزلة وانحسار دورها بما يدور داخلها من عمليات التدريس والتعليم.

6- قصور المناهج وبطيء عمليات التطوير والتغيير.

7- ضعف الموازنات، وقلة الاعتمادات الموجهة للنشاط المدرسي والأنشطة اللامنهجية.

مدرسة المستقبل:

إن تجاوز الواقع الحالي للمدرسة العربية بأزماتها ومشكلاتها ضرورة وجودية، ووسيلة أساسية نحو الانطلاق للمستقبل واللاحق بركب الإنسانية من خلال منظومة عمل متكامل تهدف للحفاظ على هوية الأمة وتأكيد ثوابتها، مع تمكين الأمة وطلابها من متابعة ومواكبة التطورات العالمية التي تواجههم مستقبلا مع التركيز على حل إشكالية التناقض بين القديم والحديث، وبين النزاعات العصرية والتحررية والثقافية التقليدية [37]، ومن هذا المنظور فنحن بحاجة لمدرسة جديدة في رؤيتها وفلسفتها وأهدافها وعملياتها، لتتحول من التعليم والتعلم المتركز للمنهج للتركيز على الطالب، الذي لن يكون متعلما سلبيا بل سيصبح عنصرا هاما ونشطا في عملية التعليم، تتمركز حوله جميع أنشطة التعليم وفعالياته، وهذا تحول لا بد أن يرتكز على مرتكزات أهمها:

1- وضع المدرسة وبيئتها: كبيئة تعليمية مهيأة ومناسبة للجميع، ويسعى كل من فيها لبلوغ أهداف محددة من خلال خطط شاملة ودقيقة.

2- مهنية المعلمون: خبراء جمعوا بين المعرفة النظرية والممارسة العملية لمتطلبات مهنتهم بما يمكنهم من التطوير المستمر لأعمالهم وأنفسهم والمشاركة الفعالة في حل ما يواجههم من مشكلات.

3- طبيعة التدريس: علم وفن يقوم على التدريب والتأمل الناقد لمبادئه التربوية وممارساته المهنية، وذو طبيعة تفاعلية، تعاوني، يراعي الفردية والتنوع، يؤمن فرص البحث.

4- المناهج: مساندة لمتطلبات العصر، التغيير السريع للمعرفة، متطلبات سوق العمل والاقتصاد المعرفي، ودافعة لمستويات التفكير العليا.

5- الإدارة: مدركة لأهداف المدرسة وأدوارها، قادرة على خلق البيئة المدرسية الدافعة للإبداع.

6- المجتمع: داعم للمدرسة، مؤمنا بأهمية الشراكات الناجحة مع المدرسة.

التربية الإبداعية طوق النجاة:

في ظل واقعنا المأزوم ترنو الأبصار نحو التربية كسبيل للخلاص، مهتدين بتجارب الشعوب والأمم، فاليابان بعد الحرب العالمية الثانية 1945م استطاعت بالتربية النهوض من جديد وباتت اليوم أحد أكبر العمالقة تكنولوجيا واقتصاديا، وفي الولايات المتحدة الأمريكية ترجمت المخاوف من العجز عن دخول القرن الحادي والعشرين بجدارة والتي عبر عنها كتاب أمة في خطر إلى قرار الرئيس رونالد ريجان بتشكيل لجنة عالية المستوى لمراجعة النظام التعليمي، واقتراح السياسات الكفيلة

إلى بني إسرائيل أَي قَدْ جِئْتُكُمْ بِآيَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ أَي أَلْخُلُقُ لَكُمْ مِّن الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ فَأَنْفُخُ فِيهِ فَيَكُونُ طَيْرًا بِإِذْنِ اللَّهِ وَأُبْرِئُ الْأَكْمَةَ وَالْأَبْرَصَ وَأُخِي الموتى بِإِذْنِ اللَّهِ وَأُنَبِّئُكُمْ بِمَا تَأْكُلُونَ وَمَا تَدْخِرُونَ فِي بُيُوتِكُمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَةً لِّكُمُ إِن كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ (ال عمران، 49) هذه قدرة الإنسان في إطار قدرة الخالق التي سيطرت فترات طويلة من الزمن في عصور الازدهار والنهضة الحضارية الإسلامية التي قادت الحضارة الإنسانية على كافة الأصعدة لفترات طويلة وقدمت للإبداعات الإنسانية إضافات فكرية ومادية، وفي ظلال هذه العقيدة نبغ أعلام قدموا إضافات نوعية للحضارة الإنسانية، إنتاجاً أصيلاً وإضافات علمية غزيرة تشهد بوجود عقلية مبدعة، إن التشدد الذي لازم الأمة في عصور الأزمنة التي لم تخرج منها بعد أغلق باب العلم على العلوم الدين فقط ورأى أن الخلق صفة لله فقط، أنتج طبقة من الشراح الذين اشتغلوا بالتصنيف وشرح النصوص لكتب السابقين، واقتصر فضلهم على حفظ إنتاج السابقين وكانت السمة الثقافية الفكرية السائدة تتسم بالاجترار والتكرار دون إضافات نوعية مؤثرة.

- الإبداع والبدعة:

إن الفهم القاصر لمفهوم البدعة حد كثيراً من عمليات تنمية وتطوير الفكر وأرعب المبدعين والموهوبين من اظهار إبداعاتهم خوفاً من الوقوع في دائرة المبتدعين الهادمين للدين، لقد بدأت اشكاليات البدعة بالفهم القاصر للحديث الذي رواه أبي داود عن رسول الله عليه السلام (ياكم ومحدثات الأمور، فإن كل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة' وكل ضلالة في النار) ومع أن ما يظهر من التصنيف أن البدعة المذمومة في أمور الدين واستحداث ما ليس فيه فقد ذهب المتشددون إلى تمديد المفهوم ليغطي أمور الدين والدنيا معاً، إن التعميم في هذه القضية ألقى بتحديات كبيرة على حركة الإبداع وساهم في تأكيد حالة الجمود الفكري التي تعيشها الأمة.

- الإبداع بين العقل والنقل:

إن الإسلام هو الدين الخاتم المكنم ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا فَمَنِ اضْطُرَّ فِي مَخْمَصَةٍ غَيْرَ مُتَجَانِفٍ لِإِثْمٍ فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ (المائدة، 30) الصالح عبر الزمان والمكان يحتاج لتفعيل منهجي النقل والعقل، في الجوانب الخاصة به والتي تتلاءم مع طبيعته والوظائف التي يستطيع أي يؤديها، لكن سيطرة المنهج النقلي وتعطيل النظر العقلي في تدبر المستجدات والمشكلات المتعلقة بقضايا ومشكلات الحياة المختلفة أدى بالضرورة إلى الجمود الفكري وضحالة الفكر وغياب المنهجية العلمية عن تدبير الأمور وأوقع الأمة تحت سيطرة التعصب المعطلة للإبداع.

- الإبداع بين الدنيا والآخرة:

عندما تفقد الحياة فلسفة الرقي والمدنية والدوافع نحو التطور والنمو وتضعف حركة الأمة بقوة الايمان بالعلم والعمل يضيع الإبداع وتخبو جذوته وتفقد أثر من سبقونا من أسلافنا الذين تمثلوا قول الله سبحانه ﴿وَتُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضِعُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلُكَ الْوَارِثِينَ﴾ (القصص: 5) فسادوا العالم بقوتهم وحضارتهم وإبداعاتهم، ونسلك درب شعاراته الفكرية "الدنيا جيفة وطلابها كلاب" طريق نهايته أن ننفضل عن العالم وحركة المدنية وأن ننع تحت ظلال

بتطويره، ولأن حقيقة أزمتنا الحضارية المعاصرة ذات صلة عميقة بالتربية فإن مصيرنا معلق بمدى نجاحنا في مواجهة التحدي التربوي وما يتخذ من خيارات مصيرية تجاه ما يواجهنا من تحديات غير مسبوقه [38]، وبقدرتنا على التعامل مع التربية وتوظيفها، فلقد كشف التاريخ أن البناء الاجتماعي أو التخريب الاجتماعي كلاهما نتيجة للكيفية التي توظف بها المؤسسات التربوية [25]، وهذا الاتجاه يعززه رأي كثير من الباحثين والمختصين (أشار تورنس إلى أن الولايات المتحدة بدأت منذ مطلع الستينيات في القرن الماضي بثورة خفية في أهداف وطرائق التربية بتوظيفها نحو الحل الإبداعي للمشكلات، والتعبير الإبداعي أيضاً، ويشير أرنولد توينبي إلى أن الأفراد المبدعين هم المصادر الأساسية في المجتمع، ويذهب جيلفورد إلى "أن صياغة طريقتنا في الحياة وضمان مستقبلنا يقومان على أهم مواردنا القومية وقدرتنا الإبداعية على وجه الخصوص، ويقول هارولد اندرسون أن الإبداع لا تكمن أهميته فقط في كونه عملية إنتاج تشهد كل لحظة ولادة جوهرة ذات قيمة عالية بل تعداها إلى أن الإبداع صار ضرورة من ضرورات الحياة، ويقول ابنه رونسون أن الاقتصاد وسوق العمل في القرن الواحد والعشرين يمر بتغيرات، تفوق التصور تحدثها "ثورة هادئة" تشبه الثورة الصناعية وتأثيرها بسبب الإنجازات الإبداعية التكنولوجية) [39].

المحور الأول: التحديات التي تواجه الإبداع في المدرسة العربية

أولاً: التحديات الفكرية والثقافية

المدرسة جزء أصيل من مجتمعها على الصعيد البشري والفكري والمادي من ثقافته تتبلور ثقافتها ومن امكانياته تأخذ امكاناتها ومن منظومته القيمية والاخلاقية يستمد المناخ المدرسي سماته الأساسية، تتأثر بما فيه وتعمل على تحقيق أهدافه في تربية أجياله وفق رؤيته وفلسفته، وهي أدوات الأساسية للإصلاح والتغيير والتطوير المستند على إبداعات ابناءه وإطلاق قدراتهم في كل المجالات، وهي في هذا السبيل تواجه نفس التحديات والصعوبات التي يمر بها المجتمع وتتأثر فيما تقدمه وما تنتجه بتحديات منها:

1- تحديات الفهم والاستدلال الخاطئ

لقد سادت الحضارة الإسلامية وتميزت وأبهرت العالم بمنتجاتها الإبداعية على صعيد الفكر والمدنية من خلال توازن دقيق بين العقل والنقل وبين الدنيا والآخرة، وعندما فقدت هذا التوازن ولزالت تفقده تراجعت وانحسر دورها وأصبحت أسيرة لمجموعة من التناقضات والإشكاليات التي تعيقها من العودة الحضارية وتلقي بظلالها السلبية على المدرسة وعملياتها وأهمها:

- الإبداع والخلق:

الخالق هو الله سبحانه وجاء بيان ذلك في القرآن الكريم في قوله تعالى ﴿سُبْحَانَ الَّذِي خَلَقَ الْأَزْوَاجَ كُلَّهَا مِمَّا تُنْبِتُ الْأَرْضُ وَمِنَ أَنْفُسِهِمْ وَمِمَّا لَا يَعْلَمُونَ﴾ (يس، 36) وهو أحسن الخالقين ﴿ثُمَّ خَلَقْنَا النُّطْفَةَ عَلَقَةً فَخَلَقْنَا الْمُضْغَةَ عَلَاقًا فَكَسَوْنَا الْعِظَامَ لَحْمًا ثُمَّ أَنْشَأْنَاهُ خَلْقًا آخَرَ فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ﴾ (المؤمنون، 14)، وهو سبحانه أعطى من فضله لعباده القدرة على الخلق والإبداع والابتكار: فقد جاء في كتاب الله سبحانه على لسان عيسى ﴿وَرَسُولًا

تحديات الإبداع في المدرسة العربية وسبل مواجهتها (دراسة تحليلية)

نور الدين نصار

تقصد تجارب الآخرين والارتقاء في حضن الثقافة الغربية كطريق للخلاص وللحق بركب الحضارة العالمية حتى لو كان الثمن هو التبعية الفكرية والحضارية وضياع الخصوصية.

إن التراجع بين الماضيوية والانعزال أو فقدان الهوية والتبعية يلقي بظلاله على الثقافة والتربية العربية وبرامجها ومناهجها ويمثل تحدياً لنمو حركة الإبداع والتجديد التربوي ويجعل المدرسة العربية بلا هوية ولا عنوان تبحث عن نفسها في فلسفات غريبة عنها وتطبيقات تربوية لم تراعي ظروفها ولا مقومات وجودها وهويتها.

5- الإبداع وأزمة التخطيط الحضاري الشامل

تحتاج الأمم في رحلتها للنهوض الحضاري وللحاق بالركب العالمي المسرع الخطى لعمليات تخطيط حضاري، يعرفها بكار [41] بأنها التصور المنتظم لمجموعة العمليات المتناسقة والهادفة إلى تحقيق إنسانية الإنسان وسعادته وفق الإمكانيات والموارد المحدودة والتي تهدف لتحقيق التالي:

- محاولة امتلاك صورة عما ينبغي ان يكون الحال عليه بعد مدة محددة من الزمن

- البحث والحشد للموارد والطاقات المتاحة وتوظيفها.

- توظيف المعارف والخبرات المتراكمة والاستفادة من المنجزات العلمية والتقنية التي تحققت في الواقع المعاش.

- معالجة الفجوات بين الامكانيات والموارد المتاحة وبين الاحتياجات التي يطلبها التخطيط.

- التوزيع المناسب للطاقات والامكانيات الموجودة والمتاحة بأفضل طريقة.

- تنظيم التبادل المتكافئ مع الخارج على مختلف المستويات.

إن غياب التخطيط الحضاري أو ضعفه تحدياً مهم يواجه التربية ومؤسساتها المختلفة في مجال الممارسة الإبداعية فكرياً ومادياً.

6- الإبداع ونموذج الانطلاق الحضاري المطلوب

يختلف هيكل النموذج الحضاري الذي تسهم التربية في بنائه باختلاف الزمان والمكان، ولكن الأسس والركائز التي ينبغي أن يقوم عليها النموذج الحضاري الذي على ثقافتنا وتربيتنا أن تبذعه وعلى عقولنا أن تبنيه تبقى ثابتة وخالدة ويمكن تحديدها فيما يلي:

- الدنيا مزرعة الآخرة، والإنسان في الدنيا مكلف بالعبادة والعمارة والعمل واستغلال ما سخر الله له فيها من طاقات.

- الذاتية الجمعية القادرة على بناء النموذج الحضاري المتفرد تنبثق من عنصرين أولهما استيعاب التجارب الحديثة بعقل متفتح وثانيهما التجذر في التراث وتمثل انجازاته وتدبر الظروف المنطقية التي صنعت الإنجاز.

- الإنسان هو لب النموذج الحضاري.

- النموذج الحضاري يرتبط قيامه بمدينة المجتمعات المتمثلة بقيم العدل والحرية والكرامة الإنسان والحماية والأمن والوعي بالذات واحترام تميز الإنسان وتقدير عقله. [41].

إن بناء هذا النموذج تحدي على الصعيد الفردي والجمعي للأمة لا بد للمؤسسات التعليمية وأولها المدرسة التفاعل معه والعمل بمقتضى حاله لبناء الإنسان القادر على التفكير والتأمل والإبداع.

الهروب إلى الأمام بدعاء الزهد وطلب الآخرة مع أن الإنسان مكلف بعبادة الله وعمارة الأرض.

- الإبداع بين الماضي والمستقبل:

تستهدف التربية المعاصرة الإنسان الفعال القادر على التجاوب مع معطيات العصر ومتغيراته وتبهي الطلاب لقادم الأيام بعلم وتخصص وبصيرة. والمدرسة العربية في مطلعها لهذا الدور تواجه تحديات الماضي، ومنهجية حياة موجهاً ماضوية مثل "خير القرون قرني" و"ما من عام إلا والذي بعده شر منه" أو "لا يأتي عليكم زمان إلا بعده شر منه حتى تلقوا ربكم" وهي موجهاً مشيطة للمستقبل ولا تحفز على الاستثارة للقدرة البشرية، والتفكير التباعدي، والأفكار الإبداعية التي مارسها السلف الصالح في فترات ازدهار الحضارة، والعطاء الاقبال على الحياة الدنيا من باب أن الدنيا مزرعة الآخرة وأن الإنسان مكرم بعقله وفكره الذي يوظفه في استغلال ما سخره الله له في هذا الكون لكي يتمكن من اداء واجبه وتأدية أدواره المختلفة باختلاف المتغيرات الزمانية والمكانية.

2- غياب القيم الداعمة للإبداع

لم تفلح المدرسة العربية في التصدي لكثير من الظواهر الثقافية والاجتماعية التي تعيق الإبداع مثل الاتكالية، وضعف المبادرة وغياب قيمة إدارة الوقت وتفعيله، وتقبل الفشل، ضعف المبادرات الفردية، رفض تقبل الفكر المختلف، التعالي على الأعمال الحرفية، عدم الرغبة في التمايز ضعف الميل للمخاطرة، والركون لليقينييات وغياب العقل النقدي القائم على التمحيص والشك المنهجي واختبار الآراء الشائعة وإخضاعها للفحص العقلي الدقيق، وإحراق الحق وزعزعة ما رسخ في عقول الناس من أوهام وتحيزات [40]. لقد أنتج الفشل السابق في تطوير العقل النقدي وعدم تبلوره بالشكل الكافي عن غياب قيم مؤثرة في التفاعل والحراك الاجتماعي وتمثل ركائز أساسية للبيئة الاجتماعية والفكرية والثقافية الداعمة للإبداع مثل الاتقان، التقدير الحقيقي لقيمة الزمن، العمل الجماعي المنظم والاداء المتقن للأدوار التحدي على المستوى الفردي والجماعي، المسؤولية الاجتماعية والرغبة في العمل.

3- الاختلال الحاد في ترتيب الأولويات

يظهر التناقض الحاد بين التنظير والتطبيق التربوي في الميدان وخاصة في العمل المدرسي ففي الوقت الذي نتغنى بأهمية النشاط اللاصفي تفتقر المدرسة العربية لأبسط التجهيزات وتمهات المباني وتسقط الأبواب على الطلاب، ونؤكد على ضرورة دمج التقنية بالتعليم قبل النجاح بالقضاء على الأمية الأبجدية، ونتحدث عن تمهات البيئة الداعمة للإبداع وملايين من التلاميذ العرب يعاني من سوء التغذية والأمراض المترتبة على ذلك.

4- الإبداع بين العزلة الثقافية والتبعية

تتجلى أزمة الثقافة العربية اليوم في عدم وضوح الرؤية المستقبلية والموقف من الماضي والتراث الذي يمكن تحديده في الاتجاهات التالية:

- اتجاه يحن للماضي ويقدمس التراث ويرى عزة الأمة في تاريخها ويرى المستقبل من خلال الماضي وتمثل أمجاده واجترار أحداثه والانكفاء عن الآخر والانعزال عنه، والتمترس خلف شعارات الغز والثقافي وشور المدنية والحضارة الغربية.

- اتجاه يحمل الأمس إشكاليات اليوم ويرفض التراث ويرى ضرورة

الواقع الثقافي العربي مرتبط بسيطرة النمطين الثقافيين التاليين:

- ثقافة الذاكرة (كنتاج للتربية) ومن مظاهرها الالتزام بالقديم والرفض للجديد، والتنظيم المنطقي للمنهج الدراسي، وإهمال المتعلم كمكون محوري ورئيس، والاعتماد في قياس التحصيل على أليات وأدوات تؤكد على الاجترار دون الابتكار، والاكتفاء بالمعلم كمصدر وحيد للمعرفة والوقوف في متابعة ادائه عند الوصف دون التشخيص والتطوير [2].
- ثقافة السكون (كنتاج للتنشئة) ومن مظاهرها القبول بالمتاح والاكتفاء بالموجود وغياب الحوار وانخفاض مستوى الفكر النقدي وتدني مستويات الطموح وانخفاض الدافعية للتجريب والمغامرة.
- وهذا يضع النظام التربوي العربي وجميع مؤسساته وأولها المدرسة أمام تحدي خطير يتمثل في إعادة صياغة وبناء العقل العربي وتحديث الخطاب الثقافي العربي.

ثانيا: التحديات المتعلقة بالطلاب

1- التحديات المتعلقة بالتنشئة الأسرية

يأتي الطلاب للمدرسة متأثرين بما تعيشه أسرهم من تحديات على صعيد النفسي، والجسدي، والانفعالي، والثقافي، وتؤثر سلبياً في جهود المدرسة لتنمية الإبداع ومن أهم هذه التحديات:

- تدني مستوى الأسرة ثقافياً وتعليمياً حيث أكدت الدراسات على أن التدني المستوى التعليمي والثقافي للأسرة يؤثر سلباً على نمو القدرات العقلية، وأن أبناء الأسر الغير متعلمة يرسبون ويتسربون أكثر من أبناء الأسر المتعلمة.
- تدني المستوى الاقتصادي للأسرة وما يتبع ذلك من ظواهر ومؤثرات سلبية على الطفل المبدع أدناها عدم القدرة على توفير احتياجاته الأساسية وأعلاها الحرمان المطلق من التعليم، وقد أكدت الدراسات أن المبدعون يأتون من أسر متوسطة أو فوق المتوسطة اقتصادياً، وأقل كثافة عددياً.

- عدم وضوح الرؤية السليمة تجاه القيم الايجابية الواجب زرعها ورعايتها والقيم السلبية الواجب تجنبها ومحاربتها حتى لا تكون أدوات ومعاول هدم وفساد للعقول والضمائر.

- الحماية الأسرية الزائدة في شتى المجالات تعوق تنمية قدرات واتجاهات الطفل نحو المواجهة وتولد الاتكالية والشعور بالعجز.

- التركيز على النواحي السلبية من الطفل فقط.

- المشكلات الأسرية مثل النزاعات بين الوالدين، الطلاق، موت أحد الوالدين، أحادية المسؤولية في التربية الأسرية تؤثر سلباً على الشعور بالأمن عند الأبناء وتعيق النمو الإبداعي.

- عدم الاحترام لميول الطفل

- التعليقات السلبية والاستهزاء

- نمط التنشئة القائم على الطاعة العمياء

- تسلط من بيده السلطة

- التمييز الحاد بين الجنسين

- العقاب البدني والتأنيب

- المدح الزائد عن الحد والتدليل.

- عدم الاهتمام باللعب وتوفير متطلباته.

- عدم الادراك لطبيعة المبدعين وعدم القدرة على تقبل ما يبذلون من غرابة والتعامل معهم على أنهم مشاكسين.

- البيئة الثقافية الضحلة وانتشار الخرافات وتمكن ثلاثي التخلف المتمثل بالجهل والفقر والمرض بكثير من الأسر وخاصة في الريف ومجتمعات البدو.

2- تحديات متعلقة بالظروف الموضوعية داخل المدرسة:

تعاني المدرسة العربية من ظروف وإشكاليات مادية ولوجستية تفرز مجموعة من التحديات والمعوقات للطلاب منها:

- الاكتظاظ وازدحام الفصول وما يتبع ذلك من تدني الخدمات التعليمية المنهجية وغير المنهجية.

- الزيادات المطردة في أعداد الطلاب في جميع المراحل مما يؤدي لاستغلال المبنى المدرسي لأكثر من فترة.

- سوء حال المباني المدرسية وضعف الصيانة وتدني مستويات التجهيزات.

- ضعف برامج النشاط اللاصفي وتدني الميزانيات أو انعدامها.

- ارتفاع نسب الرسوب والتسرب

- ضعف مصادر التعلم والتجهيزات المتعلقة بتكنولوجيا التعليم الداعمة للتفكير مما يؤثر سلباً على تنظيم الصف الدراسي والبيئة

المدرسية الحافزة لعمليات التفكير والإبداع

- تفتقر المدرسة العربية بواقعها الحالي في الغالب للمناخ الصفي الحافز والمثير للتفكير والإبداع

- ضعف دور النوادي والجمعيات المدرسية وقلة فاعليتها واكتسابها

الصورة الشككية دون برامج عمل ومشاركة طلابية حقيقية تثرى خبرات الطلاب وتنمي لديهم مهارات العمل الجماعي وتبرز عندهم إمكانيات القيادة والمبادرة

ثالثاً: التحديات المتعلقة بالمعلمين

على الرغم من التأكيدات الرسمية وغير الرسمية على أهمية المعلمين وعظم المهمات الملقاة على عواتقهم إلا أن واقع المعلم العربي

اليوم وما يعانيه من مشكلات تجعل قدرته على القيام بدوره في عمليات التربية الإبداعية محدودة ومقيدة بجملة من المعوقات والتحديات من أهمها:

1- تدني المكانة الاجتماعية والاقتصادية وقلة فرص التقدم والترقي الوظيفي ترتب عليه أثار سلبية متعلقة برغبة وقدرة المعلمين على

العمل الجاد والعطاء، وخلق خلايا واضحة في أولوياتهم ودفع بعدد كبير منهم للاتجاه نحو أعمال ووظائف أخرى كلياً أو جزئياً من أجل مواجهة

متطلبات الحياة لهم ولأسرهم.

2- مهنة التعليم والتدريس من المهن ذات الكثافة العددية التي ضاعت

فيها الكثير من المعايير المهنية المميزة، وترتب عليه فقدان المعلمين كثيرا من حوافزهم الداخلية والخارجية الداعمة للانتماء للمهنة والتفكير في

فيها والإنجاز المبدع.

3- تدني مستوى الثقافة الإبداعية وضعف الاتجاهات نحو أهمية الإبداع باعتباره حاجة وضرورة وطنية.

4- الحالة الفكرية الموروثة أو المكتسبة القائمة على مقاومة التغيير وعدم تقبل الجديد وسلطوية المعلم والركون للماضي والتقليد

تحديات الإبداع في المدرسة العربية وسبل مواجهتها (دراسة تحليلية)

نور الدين نصار

- عدم توفر أنشطة تعليمية تسهم في تنمية الإبداع [47].
- أسلوب عرض المحتوى غير مشوق ويبعث الملل في نفوس الطلاب.
- التركيز على طرق التدريس التقليدية القائمة على الإلقاء وسلبية المتعلم والافتقار للطرق التي تؤكد على إيجابية الطالب ومشاركته.
- ضعف الاستفادة من التقنيات الحديثة في التدريس وما توفره من فرص عالية لتفاعل ومشاركة المتعلمين إيجابياً.
- قلة الوقت المخصص للأنشطة التعليمية ذات الطبيعة الإبداعية.
- عدم تنوع الأنشطة التعليمية التعليمية.
- ضعف دور الطلاب في عمليات التعليم والتعلم والتخطيط والتنفيذ للأنشطة بما يخدم رغباتهم وحاجاتهم.
- عدم وضوح الإبداع في أهداف الأنشطة.
- 4- المعوقات على صعيد التقويم
- استخدام أساليب تقويم تركز على قياس القدرات العقلية الدنيا.
- عدم تنوع أساليب التقويم والتأكيد على الاختبارات التحصيلية.
- عدم شمولية عمليات التقويم لكافة مكونات المنهج والموقف التعليمي.
- عدم اشراك الطلاب في مناقشات تقييمية لأنفسهم أو لغيرهم.
- قصور أهداف عمليات التقويم.
- خامساً: التحديات المتعلقة بالإدارة المدرسية:

على الرغم من الدور المهم لقيادة المدرسة وإدارتها في تنمية وتعزيز عمليات التربية الإبداعية وتنشر ثقافة الإبداع داخل المدرسة وفي المجتمع المحيط بالمدرسة، إلا أنها تواجه جملة من التحديات والمعوقات من أهمها:

- قصور التأهيل وضعف المعرفة والممارسة لأساليب الإبداع الإداري.
- الموروث الثقافي لدى القيادة المدرسية القائم على احتكار السلطة والتعصب للرأي ومقاومة التغيير والروتين والبيروقراطية.
- افتقاد المدراء للسمات والخصائص التي تعمل على تشكيل وبلورة السلوك الإبداعي ومن أهمها:
- الخصائص العقلية: وتتمثل في القدرة العالية على إنتاج الأفكار (الجديدة - المفيدة) في وقت محدد، والمرونة، والقدرة على تغيير اتجاه التفكير، والتفكير القائم على نمط (لماذا وكيف) وتوظيف التفكير التباعدي [48].
- الخصائص الشخصية والدافعية: وتتمثل في الميل للمخاطرة، وتقبل الغموض وتحمل الضغوط، والميل للمرح والدعابة، والقدرة على تحويل الأزمات لفرص، وامتلاك عادات النجاح ومهاراته، والمبادرة والالتزام الشخصي تجاه المدرسة، والانفتاح على الخبرة وتقبل الآخرين والثقة العالية بالنفس والالتزام بالعمل [49].
- الخصائص المعرفية: حب القراءة والاطلاع، الميل للبحث والتحقق، واستخدام المعرفة الموجودة لإنتاج أفكار جديدة، والقدرة على التعامل مع الأفكار المجردة، وتنوع الاهتمامات والهويات [50].
- ضعف مقومات المناخ المؤسسي الداعم للإبداع والذي يتضح بتوفر المظاهر التالية:
- تبني القيم والمبادئ التي تنمي التوجهات الإبداعية ووضعها موضع

- والاكتفاء بالمتاح وسيطرة بعض الأفعال الاجتماعية كموجهات للسلوك
- 5- عدم الوضوح لمبررات إعداد وتأهيل المعلمين لاكتشاف ورعاية المبدعين والموهوبين.
- 6- انخفاض مستويات المعرفة الأكاديمية والممارسة المهنية لدى المعلمين بمجموعة أساسية من القضايا ذات العلاقة بالإبداع والتربية الإبداعية ومن أهمها:
- مفاهيم الإبداع من وجهات النظر المختلفة سيكولوجيا وبيئياً وتربوياً وغيرها.
- التفكير الإبداعي وقدراته.
- مستويات الإبداع.
- النواتج الإبداعية.
- سمات الشخصية المبدعة.
- الإبداع والخيال.
- استراتيجيات تنمية الإبداع وتطويره.
- محفزات الإبداع ومعوقاته.
- الأهداف التربوية للإبداع والتي لخصها.
- انخفاض مستوى كفايات المعلمين المؤثرة في أدوار المعلم تجاه عمليات اكتشاف الإبداع وتنميته في جميع مجالاتها.
- أدور المعلم في رعاية الإبداع.
- رابعاً: التحديات المتعلقة بالمنهج:

بمراجعة الأدبيات ذات العلاقة يتضح أن المنهج في المدرسة العربية على صعيد الإبداع ونشر الثقافة الإبداعية تواجه جملة من التحديات أهمها:

- 1- المعوقات على صعيد أهداف المنهج:
- عدم وضوح الهوية وضعف التوجيه نحو الخصوصيات المميزة للأمة.
- عدم اعتبار الإبداع والابتكار هدفاً وطنياً.
- ضعف التركيز على تنمية القدرات الإبداعية لدى الطلاب [45].
- ضعف التركيز على تعليم الطلاب كيف يعلمون أنفسهم من خلال التركيز على التعلم الذاتي كجزء من النهج الدراسي [3].
- 2- المعوقات على صعيد المحتوى
- التركيز على حفظ المعلومات، وضعف الاهتمام بتنمية مهارات التفكير العليا.
- لا يراعي الفروق الفردية بين الطلاب وتنوعهم.
- لا يشجع المحتوى الطلاب على المشاركة الفعالة في عمليات التعلم.
- لا يشجع المحتوى الطلاب على المشاركة الفعالة في عمليات التعلم.
- عدم الاهتمام بمتابعة المنجزات والاكتشافات الحديثة.
- ضعف التركيز على دراسة شخصيات وجهود المبدعين وإنتاجهم وأثرهم.
- عدم كفاية الأمثلة والشواهد التي تربط الطالب ببيئته ومحيطه.
- عدم اهتمام المحتوى بتنوع الأسئلة المثيرة للتفكير والتركيز على الأسئلة المغلقة.
- تقديم المعلومات والحقائق والأحكام للتلاميذ بصورة جاهزة ومكتملة.
- التركيز على الموضوعات الأكاديمية المرتبطة بالامتحانات [46].
- 3- المعوقات على صعيد طرق التدريس واستراتيجيات التعليم

المحور الثاني

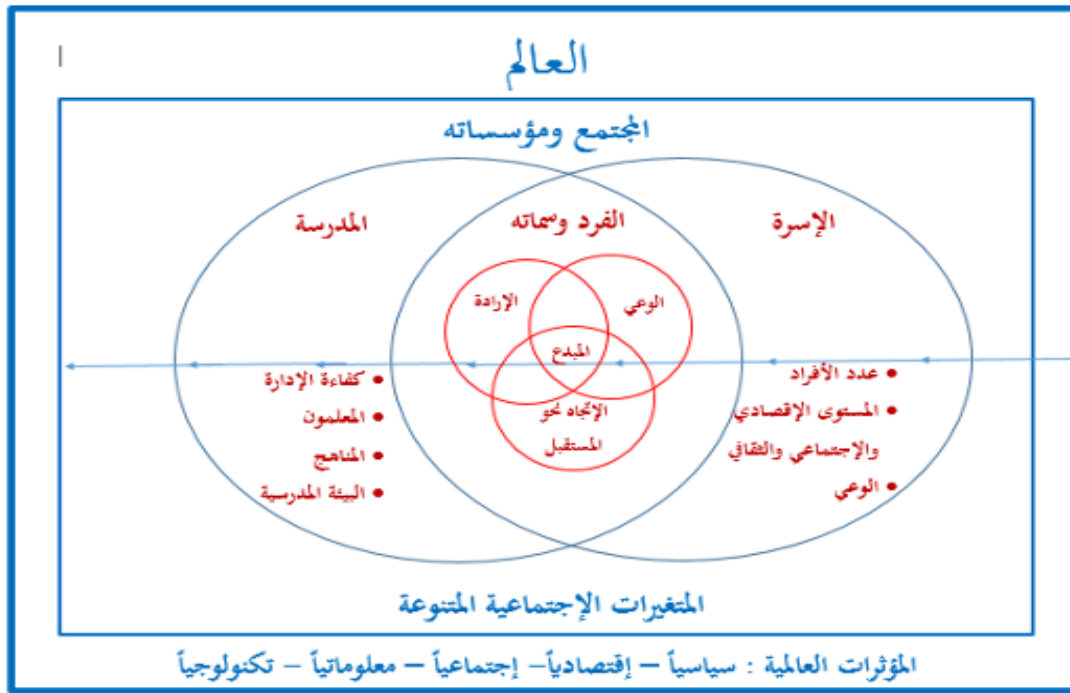
سبل مواجهة تحديات الإبداع في المدرسة العربية

تقوم نظرة الدراسة الحالية على اعتبار الإبداع سلوك فردي وجماعي في نفس الوقت، وتزايد أعداد المبدعين في أي مجتمع دلالة على شيوع ظاهرة الإبداع، وأن أهمية الإبداع وضرورة رعاية المبدعين لا تترك مهمة الاهتمام والعناية بها للجهود الفردية، بل تحتاج لجهود جماعي ترعاه المجتمعات ضمن سياسة ثابتة تقوم على توفير المناخ الاجتماعي الداعم للإبداع والمبدعين، وهذا ما انتهت له دول كالولايات المتحدة الأمريكية واليابان فجعلت رعاية الإبداع وتوفير الظروف الملائمة للإبداع في قلب الخريطة التربوية كاستراتيجية مستقبلية [56]، وانطلاقاً من النظرة السابقة فإن سبل التصدي والمواجهة لمعوقات وتحدياته ستركز على المدخل التكاملية القائم على اعتبار الإبداع منظومة متكاملة ذات أبعاد عقلية واجتماعية ووجدانية، مركزها الفرد، والمجتمع بكل إمكانياته ومؤسساته معني بالتفاعل الإيجابي والدعم، وستتناول الدراسة سبل التصدي لمعوقات الإبداع في المدرسة العربية وفق تتابع ينطلق من العام إلى الخاص يوضح معالمه الإطار التالي:

- الإنسان هو المستهدف الرئيسي في عمليات تنمية ورعاية الإبداع.
- المنظومة الفاعلة في تنمية ورعاية الأفراد ليصبحوا مبدعين هي المنظومة القائمة على تحقيق المحاور الثلاثة التالية:
- الوعي: حالة عقلية تتضمن يقظة في الإحساس والشعور بدءاً من الذاكرة عبوراً بالإحساس والخيال.
- الإرادة: وهي الإصرار على الاستمرار في الممارسة.
- التوجه نحو المستقبل: تتمثل في الهدف الواعي، والمقاومة لأي معوقات لتحقيق الهدف. [57].
- والوعي في هذه المنظومة هو العنصر المنشط للإرادة والاتجاه نحو المستقبل، وهذه المنظومة تتجسد فاعليتها في مواصلة التوجه نحو العمل المبدع وتحقيق الأهداف.
- الطالب في منطقة تقاطع الأسرة بمتغيراتها وظروفها المختلفة مع المدرسة ببرامجها وأهدافها وبيئتها والظروف المرتبطة بها.
- المدرسة والأسرة مؤسسات اجتماعية تؤثر وتتأثر بالمجتمع وامكانياته وتنظيماته وفلسفته.
- المجتمع جزء من العالم بمتغيراته وتحولاته. والنموذج التالي يعبر عن هذا الإطار:

التنفيذ في إطار متكامل من النظم والأساليب والوسائل وحفز العاملين وتشجيعهم على ممارستها.

- تنمية وتطوير الهياكل والأنظمة وأساليب العمل باتجاه تطوير العمل الجماعي وتشجيع البحث والتطوير والمبادأة والإبداع.
- السماح الإدارية والتحفيز وغرس مبادئ الابتكار والتجديد عند العاملين والمعنيين.
- الانتماء للمؤسسة والتوافق مع أهدافها، وإيجاد روح التعاون والتنسيق والعمل بروح الفريق وتنمية الحوار المهني. [51]
- معوقات تنظيمية تتمثل في تركيز السلطات والرقابة عند جهات عليا وخارج المدرسة، وضعف مساهمة المدرسة وإدارتها في تنظيم ورسم الخطط ووضع السياسات، واللوائح والتنظيمات الجامدة، والرقابة المحكمة على عمل مدير المدرسة وإدارته [52].
- عدم قدرة الإدارة على توفير البيئة المادية اللازمة لعمليات الإبداع مثل الساحات، والمختبرات، والمكتبات، والملاعب، وصالات الفنون، والمسرح، والتجهيزات الإلكترونية والوسائل السمعية والبصرية، وتكنولوجيا التعليم، وشبكات الإنترنت [53].
- ضعف التنسيق والتكامل بين المدرسة والأسرة.
- عدم قدرة المدرسة على اجراء شراكات مجتمعية ناجحة مع محيطها الاجتماعي وغياب مساهمات المجتمع بمؤسساته المختلفة عن مساعدة المدرسة ورعاية برامجها ومشاريعها الإبداعية.
- ضعف الفاعلية في ممارسة الأدوار الإدارية الواجب على إدارة المدرسة الالتزام بها لدعم وتنمية العاملين بالمدرسة وتعزيز الممارسات الإبداعية ومن أهمها بحسب جروان [54] والكناني [55].
- توجيه ميول العاملين واستعداداتهم الإبداع في الأعمال التي تتناسب مع ميولهم.
- تهيئة المناخ النفسي والاجتماعي والصحي بالمدرسة الذي يعزز الرعاية السليمة للعاملين ويشجعهم على العمل والانسجام وتناسق الجهود.
- إشعار العاملين بتقدير الإدارة للجهود والأعمال المبدعة والتميزية وتقديم الحوافز المختلفة للمتميزين.
- توفير بيئة داعمة للتعليم الذاتي والمستمر والنمو والتنمية المهنية.
- مساعدة العاملين في التغلب على العقبات التي تواجههم، وعدم إقبال كاهلهم بالأعمال الروتينية، وإشراكهم في صناعة القرارات.
- مساعدة العاملين ليضعوا لأنفسهم أهدافاً تتفق مع ميولهم واستعداداتهم وتحفزهم على الإبداع.



شكل 1

تحول تربوي معزز لثقافة الإبداع، وداعم لسيرتها في النظام التربوي الرسمي وغير الرسمي ومعبراً عن تصور يؤكد الهوية العربية ويحترم الآخر ويتفاعل مع بيئته باقتدار من خلال مراعاة الاعتبارات التالية:

- اتساق وموائمة البرامج التنفيذية للاستراتيجيات والسياسات النظرية، وإيمان القيادات التربوية بأهمية بث الفكر الإبداعي ودعمه، وتطوير النظم التربوية في البلاد العربية وهياكلها ومؤسساتها وعملياتها ومنتجاتها في نفس الاتجاه [2].

- التحديد الواعي والدقيق لمشكلات التربية في البلاد العربية وترتيب هذه المشكلات وفق أولويات المعالجة وفق الظروف الموضوعية وامكانيات كل بلد.

- تبنى الغايات التربوية لصناعة الإبداع والتنظير لها وتحويلها لنقطة اتفاق مجتمعي وأهم هذه الغايات كما يراها حسن عبدالعال تتمثل في التحرر ونمو مشاعر الحرية، التغيير وإرادة التغيير، العقلانية والاحتكام للعقل، والتوجه المستقبلي [3].

- تكامل الجهود العربية في دعم الشخصية المبدعة بالاتفاق على استراتيجية عربية تحدد ملامح الحد الأدنى الجامع لمواصفات الشخصية العربية المبدعة، والسمات العامة لهوية المبدع العربي، تتفاعل معه البلاد العربية وفق خصوصياتها وظروفها وامكانياتها.

- الحور والانفتاح على الآخر والنقل الواعي للخبرات والتجاري المتميزة عند الآخرين.

3- استحضار وتأسيس التجربة الإبداعية المشرقة للأمم:

ماض مجيد وتراث حضاري ثري ترك تأثيراً قوياً على الفكر الإنساني في مختلف مجالات المدنية والحضارة بشواهد لازالت ماثلة تعبر عن فكر مبدع وثقافة إبداعية، والاستدعاء التحليلي لهذه الحقبة واستحضار عوامل الفاعلية ومرتكزات القوة يشير لتربية إبداعية قوية ومؤثرة أنتجت عقول مبدعة وأفرزت منتجات حضارية خالدة، وكذلك فإن

أولاً: مواجهة تحديات الإبداع على صعيد المجتمع:

إن هوية الأمة يعبر عنها بالقدر الثابت والجوهرى والمشارك من السمات العامة المميزة لشخصية الأمة عن غيرها، والمرتبطة بخصوصيتها الحضارية، وإعادة بعث وتأكيد الهوية الإبداعية للأمة يفرض على المجتمع العربي دوراً مهماً في مواجهة تحديات الإبداع في الواقع العربي بشكل عام وفي المدرسة بشكل خاص من خلال الأطر التالية:

1- إعادة تشكيل الثقافة العربية:

بصورة تجاوز ثقافتى الذاكرة والسكون وما ترتب عليهما من مظاهر نحو ثقافة تراعى الإبداع بجميع أشكاله التعبيري، التصنيفي، التجديدي، والبيزوغى، وتهى البيئات التي توفر الشروط الأساسية لعملياته المتمثلة في وعى الإنسان بذاته توافر المناخ الإبداعي، الأشباع المتوازن للحاجات، وتدعم العناصر والمبادئ الأساسية لثقافة الإبداع التي يراها محمد عبد السميع متمثلة في: الوعي النقدي، إنمائية التثقيف، الخصوصية التركيبية، التوازن بين الأصالة والمعاصرة، وجوبية التجديد، حرية الفكر، التحديث اللغوي، التفكير العلمي، انتشار المشاعر الإنسانية [2]، وتتجه نحو تشجيع واحترام التنوع الثقافي، إقامة علاقات جديدة بين الثقافة ونظام التعليم، وتدعيم تعددية وسائل الإعلام وحرية التعبير [58].

إعادة تشكيل العقل العربي:

ليكون قادراً على تحقيق الوعي الحضاري وإعادة تشكيل الحاضر، واستشراف صناعة المستقبل منطلقاً من توجهات إبداعية أهمها النقد الموضوعي، تقدير دور العلم، والعناية بالتفكير التأملي والاحتمالي، نشر التوجه الاستشراقي، تأكيد الحوار، دعم إرادة الاختيار اكتشاف الذات الفردية والجمعية، والتنمية الإنسانية.

2- تجديد الخطاب التربوي العربي:

السكون وتأثيراتها.

- التوعية بأهمية دور التنشئة الأسرية في اكساب الأطفال المهارات الإبداعية وخلق البيئة الصالحة للإبداع.
- نشر المعرفة الهادفة لتعميم الفكر والممارسة الإبداعية ونقل تجارب وخبرات المجتمعات المتقدمة في هذا الجانب.
- 5- التوجه نحو التنمية الشاملة المستدامة:

عنوانها التغيير والمستقبل وكلاهما مؤشرات إبداعية واضحة وتؤسس لحياة تقع في تقاطع بيئة مناسبة للحياة واقتصاد منصف وعدالة اجتماعية، وعمليات التنمية في بعدها الداعم للإبداع لا بد أن تنسم بالتالي:

- التوظيف الفعال للمعلوماتية والتقنية [59].
- التأكيد على قيمة العمل.
- مواجهة تحديات التنمية بطرق غير نمطية والبحث عن الحلول الإبداعية في التصدي للمشكلات الأساسية المتعلقة بالأمية، الغذاء، المياه العلاج والدواء.
- 6- العناية بالبحث العلمي:

البحث العلمي منظومة متكاملة تعبر عن مدى تقدم المجتمعات وقوتها، وتوظيفها لخدمة وتطوير ثقافة الإبداع يحتاج لتوفر المقومات التالية:

- توفير مناخ الحرية بكافة جوانبها للباحثين .
- العناية بالباحثين واكتشاف المواهب والعقول الواعدة.
- خلق البيئة العلمية والبحثية الجاذبة للعلماء العرب والمسلمين من الداخل أو لعودة العقول والخبرات المهاجرة.
- توفير الدعم المادي وزيادة الميزانيات المخصصة لذلك لتصل للمستويات العالمية بنسبة لا تقل عن 2.5% من الدخل القومي لكل بلد.
- تكامل الجهود والمشروعات العربية للبحث العلمي وفق مقتضيات حاجات التنمية وبما يراعي الخصوصيات المميزة لكل بلد.
- توفير المناخات العلمية، وقواعد البيانات ومراكز الأبحاث المتخصصة، والعمل على توطئ التكنولوجيا، والدخول في شراكات تكنولوجية مع الدول والشركات المتقدمة بشروط تضمن نقل التكنولوجيا وتدريب الخبرات العربية.
- دعم المشروعات الصناعية الوطنية، والشراكة بين القطاعين العام والخاص.
- 7- العناية بالإبداع الفني والأدبي:

الآداب والفنون من العناوين البارزة لإبداع الأمم والمجتمعات والتذوق الفني يحمل دلالة مميزة عن الحال الإبداعية، وبرعاية المؤسسات الثقافية والتعليمية وخاصة المدارس للفنون والآداب نرفع مستوى الحس الإبداعي ونعني عند الطلاب المهارات الإبداعية مثل الكتابة الإبداعية والتعبير الإبداعي بمختلف صورته، ورعاية الإبداع الفني في المجتمع يمكن التعبير عنها بالجوانب والمجالات التالية:

- العناية باللغة العربية وفنونها المختلفة من خلال الاهتمام بالجوانب التطبيقية التي تكون المهارات وتصقلها، والعناية الكاملة بحفظ القرآن الكريم وتلاوته [22].

تأصيل التربية الإبداعية يقدم أدلة قوية ومعززة لهوية الأمة ولجدوى العودة الحضارية المأمولة ومن أهم هذه الأدلة:

- التربية الإبداعية للأمة في عصور ازدهارها ارتبطت بالفكرة الإسلامية وأن لهذه التربية منهجها، وميادينها، ومصادرها الربانية التي تحقق لها الأصالة والموضوعية والاعتدال.
- القرآن والسنة يريان على الإبداع ويؤكدان على ما ينفع الإنسان والبشرية.
- التربية الإبداعية تعتمد على الاجتهاد، حرية الإرادة، المنهجية العلمية، والمرونة العقلية، وغيرها من المرتكزات العقلية.
- التربية الإبداعية تحقق للفرد وللأمة الشعور بالانتماء والاعتزاز بالهوية وتحقق النهضة التنموية الشاملة.
- التربية الإبداعية تقدم حلول عملية للمشكلات، وتسهم في نهضة المجتمع بدون الذوبان في شخصيات الآخرين.
- التربية الإبداعية تركز على المجالات التي تنفع البشرية، والتي من خلالها يتحقق المساهمة الفاعلة في نهضة المجتمع.
- التربية الإبداعية تعمل الإبداع من خلال التربية التجديدية بعيدا عن القولية العقلية. [34].
- 4- تجديد الخطاب الإعلامي العربي:

الإعلام العربي الحالي وسائله ورسائله تعاني أزمة مصداقية فيما تقدم، تخمة معلوماتية لا تعبر عن تنوع، تبعية لكل ما يقدمه الآخر، تلاعب بعقول المستهلكين والتوجه المطلوب يتجه صوب إعلام عربي واضح الهوية والانتماء يتسم بالتنوع، الموضوعية، الصدق، الانتشار، احترام إنسانية الإنسان العربي وتقدير عقله، يؤدي رسالته بمهنية واحتراف، مرتبط بالتربية والثقافة العربية وقادر على خدمة الثقافة الإبداعية من خلال:

- التوعية والتنوير للشرائح المختلفة في المجتمعات العربية بواقع الأمة وما يكتنف هذا الواقع من تحديات.
- ربط المواطن العربي بقضاياها المصيرية وأشعاره بأهمية دوره وما يملكه من إمكانيات.
- التأكيد على ثوابت الهوية العربية اللغة، العقيدة، الجغرافيا، التاريخ، الثقافة.
- مخاطبة العقل العربي ومراعاة حاجاته التنويرية، موظفة أدوات العصر وتقنياته في نقل الثقافة الكونية والتجارب العالمية بمنهجيته علمية واحترافية وموضوعية.
- التأكيد على الخطاب الجمعي للأمة والمساهمة الفعالة والإيجابية في تجاوز الخلافات البينية.
- التأكيد على القدرة والكفاءة الحضارية للأمة العربية، وتعزيز اتجاهات التنمية الشاملة.
- استحضار وتأصيل المساهمات الحضارية والدور الريادي للأمة في عصورها الزاهرة.
- توعية الأجيال برصيد الأمة من المبدعين والذين أسهموا في بناء الحضارة الإنسانية في الماضي والحاضر وتقديمهم كمثل ونموذج يقتدى للأجيال.
- التوعية الجماهيرية والتثقيف الهادف للتغيير الثقافي وتجاوز ثقافة

تحديات الإبداع في المدرسة العربية وسبل مواجهتها (دراسة تحليلية)

نور الدين نصار

تصبح الشراكة المجتمعية مع المدرسة من كافة الشركاء المعنيين بالتربية والتعليم قضية لا خلاف عليها ولا مجال أو متسع من الوقت لتأخير تفعيلها وبأفضل الصور في اتجاه تربية موجهة نحو اكتشاف وبناء وتطوير الطاقات الإبداعية عند الطلاب، وإتاحة فرص أفضل وأوسع للطلاب المبدعين والموهوبين خاصة وللطلاب بشكل عام للنمو المتكامل، وتطوير روح المبادرة، وإعطائهم قدر أكبر من الخبرات والتجربة والمران على البحث كما يتطلب الأمر تشجيع التعلم المستمر وتيسير مجالات تنمية الطاقات وإبراز نتائج إبداعية مؤثرة وفعالة وقادرة على أحداث تغييرات نوعية نحو غد أكثر فاعلية، والجدول التالي يوضح تصور الدراسة لأهم أدوار الشراكة المجتمعية في رعاية الإبداع في المدرسة، والمؤسسات المجتمعية القادرة على تأدية هذه الأدوار:

- تشجيع القراءة ونشر الوعي القرائي، وإنشاء المكتبات، والاهتمام بالتأليف والنشر.
- الاهتمام بالمسابقات الثقافية والفنية.
- الجوائز التشجيعية وتكريم المتميزين والاحتفاء بمنتجهم الإبداعي.
- العناية بأدب الأطفال بمختلف صورته.
- العناية بالفنون التشكيلية والتطبيقية والمسرح.
- 8- الشراكة المجتمعة مع المدرسة:

المستقبل عنوانه الإبداع، والطريق إليه تربية شاملة متكاملة يتصدى لها المجتمع بأفراده وجماعته النوعية ومؤسساته بكل تصنيفاتها، وفي الحالة العربية في هذا الوقت وفي ظل التحديات الكبيرة والمتنوعة التي تواجه التربية العربية وتعمق انطلاقها نحو افاق الإبداع

جدول 1

شركاء المدرسة	أدوار الشراكة المجتمعية في رعاية الإبداع
الأ أسرة - المسجد- النوادي الرياضية - بيوت الشباب - النوادي الأدبية - قصور الثقافة - مراكز رعاية الموهوبين والمبدعين	اكتشاف المبدعين
الأ أسرة - مراكز رعاية الموهوبين- المكتبات - نوادي العلوم - مراكز البحوث	تطوير القدرات العقلية المؤثرة في الإبداع
الأ أسرة - المسجد - المكتبة - قصور الثقافة - المسرح	تطوير السمات النفسية المعينة على الإبداع
الأ أسرة - المسجد - النوادي الأدبية - المكتبات - وسائل الاعلام	تطوير القيم الإبداعية
الأ أسرة - وسائل الاعلام - المكتبات	نشر وتأكيد ثقافة الإبداع
المستشفيات - مراكز الرعاية الصحية وسائل الاعلام	الرعاية والتوعية الصحية
الأ أسرة - النوادي الرياضية - المصانع ومراكز الاعمال- النوادي الثقافية	دعم الممارسات الإبداعية
النوادي الرياضية - الجامعات - مراكز البحث العلمي الشركات - المصانع	رعاية المبدعين وتطوير منتجهم الإبداعي
الشركات - رجال الاعمال - الجمعيات الخيرية - مؤسسات المجتمع المدني- البنوك - النوادي الرياضية	توفير المستلزمات المادية للإبداع

القادرين.

- توفير المسكن المناسب، والخدمات الأساسية.
- البرامج الإعلامية الموجهة للتوعية بالطرق والأساليب الصحيحة للتربية والرعاية بالأطفال والعناية بهم.
- توفير فرص النمو المهني والعملي والأكاديمي للوالدين بما يساعد على الارتقاء بمستوى وعيهم ويحسن من المستوى الاقتصادي والاجتماعي للأسرة.
- توعية الوالدين وتثقيفهم بأهمية دورهم في التربية الإبداعية، والتأكيد على المشاركة في التربية والتغلب على أحادية المسؤولية.
- توعية الأسر بالمشكلات ذات التأثير السلبي على الأطفال مثل الطلاق، الخلافات الوالدية، المخدرات وغيرها.
- اثراء البيئة المعرفية للأسرة من خلال المكتبة المنزلية 'التكنولوجيا، الإنترنت، الرحلات وغيرها.

2- أساليب التنشئة الأسرية:

البيئة الأسرية مهمة لبناء وتنمية اتجاهات ومهارات الطفل الإبداعية، ولابد للأسرة العربية من الاتجاه في أساليب تنشئتها الأسرية نحو ما يلي:

- تشجيع الأطفال على الاعتماد على النفس.

ثانياً: مواجهة تحديات الإبداع على صعيد الأسرة

تبدأ تربية الإبداع منذ نعومة الأظفار، وتضطلع الأسرة من بين جميع المؤسسات التربوية والمجتمعية بدور عظيم في تنمية القدرات الإبداعية [3]، والشخصية المبدعة والتفكير الإبداعي تنبت وتزدهر في تربتها [60]، ويمكن للأسرة وبتكامل جهودها مع المدرسة أن تسهم في تنمية الإبداع من خلال الأبعاد التالية:

1- التنمية الأسرية:

إن رفع المستوى الاجتماعي والاقتصادي والثقافي للأسرة عنصر مهم ومؤثر في قدرة الأسرة على تربية ورعاية الأبناء وخاصة في البيئات المحرومة والأقل حظاً من خلال:

- التثقيف الديني، والفكري، والتوعية بالآثار السيئة لبعض الممارسات والتقاليد مثل المعدلات العالية للإنجاب، والزواج المبكر، وزواج الأقارب وما يترتب عليها من آثار سيئة على الأبناء.
- الاهتمام بالخدمات التربوية ومحاربة الأمية بجميع صورها.
- الرعاية الصحية من خلال نشر الثقافة الصحية، القضاء على الأمراض المستوطنة وخاصة التي تصيب الأطفال.
- محاربة الفقر والقضاء عليه من خلال برامج تنمية قائمة على دعم الأسر المنتجة والمشاريع الصغيرة، وتوفير برامج الضمان والرعاية لغير

والتغيرات المتسارعة تزيد من أهمية الدور المناط بالمدرسة في اكتشاف ورعاية المبدعين وبناء وتأكيدهم الثقافية الإبداعية عند الأجيال المتلاحقة من الطلاب، ولتفعيل دور المدرسة في مواجهة تحديات الإبداع ستتناوله الدراسة من الأبعاد التالية:

1- على صعيد الطالب:

الطالب العربي في مختلف مراحل التعليم هو فرس الرهان الذي تنعقد عليه الآمال وتتمركز حوله الخطط الإصلاحية وبرامج التغيير المختلفة، والتربية الإبداعية على صعيد المدرسة لكي تتجاوز عوائق وتحديات الإبداع على التأكيد على المحاور التالية:

• تفريد التعليم: التعليم المدرسي الذي يهدف لتكوين الشخصية المبدعة لا بد أن يؤكد على الطبع الفردي للشخصية، انساقا مع طبيعة العصر الذي يدعو إلى مركزية الفرد في عمليات التعليم والتعلم لبناء فرد مبدع قادر على القبول أو الرفض وتغيير نفسه وواقعه، فزماننا زمان إعادة تأسيس الفرد بوصفه الوحدة الأساسية في بنية المجتمع مثل الخلية الحية في الجسم الحي [66].

• تكوين عاطفة إيجابية نحو العلم: اهتمام المدرسة بتنمية الطاقات الإبداعية مقترن بنمو عواطفهم نحو العلم من خلال تعلقهم بالعلم وانتصاراته وصورة الفارس العلمي المنقذ واسهامات العلم والعلماء في كل المجالات، وتستطيع المدرسة بلوغ هذه الغاية من خلال المناهج والنشاط اللاصفي والأندية العلمية [3].

• تنمية التفكير العلمي: الإبداع فعل واعى مستنير يحققه عقل ناضج امتلك العلم زمامه كما أنه أيضا فعل ناتج عن إرادة وتدبر ناقد بصير، وهذا الفعل الإبداعي المرتبط بالعقل والبيئة لا يستقيم خارج إطار المنهجية العلمية وتفعيلها في الحياة هدفها في تكوين الشخصية المبدعة.

• تنمية قيم التفكير العلمي والإبداعي: المنظمة لطريقة الإنسان في النظر إلى الأمور والأحداث والوقائع وتتخذ من العقل أساسا لهذا النظر وأسلوبا لمعالجة تلك الحوادث ومن أهم هذه القيم الموضوعية، والجمال، والوعي بالزمن تنظيمًا وإدارة، والتسامح الفكري، والاختلاف، والتنوع، والتطلع للنجاح.

• اكتشاف وتنمية الاستعدادات: الدالة على الإبداع ومنها الذكاء المرتفع، الطلاقة اللفظية، الانفتاح على الخبرة، قوة الخيال، قوة الأنا والدافع للإنجاز والأصالة وتحمل الغموض، وهي سمات موجودة درجات متفاوتة عند جميع الأفراد، ولا بد من العمل على اكتشافها في سن مبكر بالأدوات المناسبة كخطوة أولية وأساسية تنطلق منها عمليات تصنيف وترتيب الطلاب وبناء برامج الإرشاد والتوجيه الخاصة بكل فرد أو فئة منهم [67].

• تنمية القدرات والمهارات: بتقديم الخبرات المناسبة لتقوية الاستعدادات الكامنة وتحويلها لقدرات ومهارات فعالة في سياق السلوك الإبداعي، وباستمرار التدريب وفق البرامج المناسبة كمياً ونوعياً تصقل المهارات والقدرات بصورة تسمح بظهور الإبداع والتفوق في التفكير والعمل والإنتاج في المراحل التالية:

• ممارسة الإبداع: وهو الخطوة الأهم عي العملية الإبداعية الممارسة والاستمرار في الممارسة الذي يحرك الاستعدادات ويكسب المهارات

• توفير الجو النفسي الهادئ للأطفال في جميع مراحل النمو لما لها من تأثير مهم على نمو الإبداع عند الأطفال [61].

• توفير الأمن العاطفي للطفل، واشعاره بالحب والحنان حتى لا يحدث خلل في النضج النفسي والعقلي وتنعقد قدرته على الإبداع.

• المساواة بين الأبناء في التعامل بغض النظر عن الجنس أو السن.

• تقبل الغرابة في سلوكهم أحيانا وعدم اللجوء للعقاب والتأنيب.

• بث روح المبادرة والاقترام.

• تعويد الأطفال على الاستقلالية ومواجهة المواقف الغير مألوفة سواء في ممارسة الهوايات والاهتمامات، أو في تكوين الرؤى الخاصة به [13].

• إشاعة جو الحرية الموجهة داخل المنزل والابتعاد عن أساليب الكبت والتفريع [62].

• التسامح وعدم الإكراه.

• احترام قيم الطفل ومواهبه، وتنمية مهاراته حتى لو كانت محدودة [63].

• المساعدة على تعليم الطرق الإيجابية لمواجهة الصعوبات والفشل كبديل للاستسلام والخضوع.

• تخفيف الإحساس بالعزلة والقلق والخوف.

• الثقة في قدرات الطفل والتعامل معه على أن له شخصية قادرة على الاستبصار والمشاركة في مواقف الحياة المختلفة [13].

• تقديم النموذج الإبداعي الذي يندفع الطفل لمحاكاته.

• توفير فرص التعلم الذاتي والتفكير .

3- تنمية قوى الإبداع:

تستطيع الأسرة أن تبذر بذور الإبداع في تربة أبنائها، وأن ترعاها لتؤتي ثمارها من خلال إشباع متطلبات النمو الإبداعي ومن أهمها:

• تنمية الفضول المعرفي وحب الاستطلاع من خلال إشاعة ثقافة التساؤل في بيئة الأسرة وتمكن الوالدين معرفيا للإجابة عن أسئلة الأبناء وتقبل هذه الأسئلة، وتدريب وتنشيط حواس الطفل التي هي أبواب الثراء المعرفي ونوافذه [64].

• الاهتمام بلعب الطفل كوسيلة مهمة للنمو العقلي والنفسي والبدني، وهو وسيط تربوي هام لنمو وبروز الاستعدادات والامكانيات، ومن العلماء من يرى أن اللعب والإبداع لهما نفس الوظيفة في الحياة ويحملان خصائص مشتركة كثيرة.

• تنمية القدرات اللغوية للطفل باعتبار اللغة وسيلة لإدراك العالم، ولعلاقة اللغة الوطيدة بالفكر والعقل.

• تنمية التذوق الفني والاحساس بالجمال لارتباطه بالإبداع وبقدرة الفرد على تكوين رؤيته الخاصة المعبرة عن ذاته.

• تنمية مفهوم موجب للذات للعلاقة الوثيقة بين الذات والانجاز والنجاح والإبداع.

• حفز الخيال الإبداعي للطفل لأن ممارسة الخيال أمر ضروري وأساسي لتنمية الإبداع حيث لا إبداع بدون خيال، ووظيفة الخيال عبارة عن عملية كيميائية لمعالجة عقلية، حيث تتفاعل القوى الفكرية والانفعالية وتسهم في تنشيط التنبيه وخلق العمل الإبداعي [65].

ثالثاً: مواجهة تحديات الإبداع على صعيد المدرسة

المدرسة هي المؤسسة التربوية الأهم في النظام التربوي العربي،

خديات الإبداع في المدرسة العربية وسبل مواجعتها (دراسة تحليلية)

نور الدين نصار

- معرفة الاستراتيجيات المختلفة لتنمية التفكير الإبداعي والبرامج العالمية لتعليم التفكير الإبداعي.
- كفايات تتعلق بالمهارات.
- التمكن من اختيار المادة العلمية المناسبة بعمق، وتنظيمها بطرق تثير مهارات التفكير العليا لدى الطلاب، ثم عرضها بطرق تستثير وجهات النظر المختلفة لدى الطلاب، وتراعي حرية الفكر والمناقشة بما يحول الدرس إلى رحلة عقلية مبدعة.
- القدرة على إدارة الصف بطرق تفاعلية توفر الحرية، والأمان، والاحترام المتبادل، والتوجيه القائم على إيجابية الطلبة.
- امتلاك مهارات استخدام الحاسب في الحياة العملية وفي التعليم كوسيلة تساعد على تطوير طرائق التدريس وتجعلها أكثر تشويقاً وفاعلية.
- التمكن من توظيف التكنولوجيا في تعليم الطلاب بما يدرهم على الوصول الأمن والاستخدام الفعال لمصادر المعلومات المتنوعة في الوقت والزمن المناسب.
- القدرة على بناء مواقف تعليمية تعليمية مثيرة ومبدعة من خلال تنوع طرق التدريس ومراعاة ميول وحاجات واختلافات الطلاب.
- القدرة على استخدام المقاييس المختلفة لقياس الإبداع والقدرات الإبداعية.
- التوظيف المناسب والفعال لمصادر التعلم والتجهيزات المتعلقة بتكنولوجيا التعليم الداعمة للتفكير والقدرة على تنظيم الصف الدراسي والبيئة المدرسية الحافزة لعمليات التفكير والإبداع من خلال الأبعاد الرئيسة التالية:
- تصميم دروس غنية بالوسائل التعليمية التعليمية.
- عرض درس مترابط منطقياً موطفا لاستراتيجيات الاستقصاء وحل المشكلات.
- منح الطلاب الوقت المناسب للتفكير في الإجابات.
- قيام المعلم بطرح الاسئلة السابرة المتحدية للتفكير.
- أن يكون المعلم نموذجاً يحتذى في التفكير العميق.
- إشراك الطلاب في تقديم شروحات وفحص النظريات وذكر المبررات.
- كفايات تتعلق باتجاهات المعلم
- أن يمتلك اتجاهات ايجابية نحو مهنة التدريس ورغبة وميل شخصي قائم على قناعة فكرية بأهمية مساعدة طلابه على اكتشاف مواطن التميز والإبداع لديهم.
- احترام الطلاب وتقدير انجازاتهم، والميل للتوجيه والنصيحة بعيداً عن التسلط والسيطرة. [73].
- أدور المعلم في رعاية الإبداع والتي يمكن تحديد أهمها:
- التوظيف المناسب الممارسات والأساليب المتعلقة بتعليم المحتوى وتنمية التفكير الإبداعي.
- التركيز على النشاط التجريبي.
- تشجيع الأنشطة المحفزة للخيال.
- تخصيص مكان مناسب للتفكير التولدي وللنقد المباشر والحر.
- تشجيع التعبير الذاتي.
- إدراك وتقبل المراحل المتضمنة في النشاط الإبداعي وتوفير الوقت

- ويحول الممارسات الإبداعية لعادات ذات طبيعة فاعلة تزداد فاعليتها بتقديم نواتج ملموسة خاضعة للتقويم من المبدع ومن الآخرين [68].
- التدريب على تذوق وتقويم النواتج الإبداعية: فالعائد من الممارسة الإبداعية يحتاج للتعامل معه باستبصار يتيح استثمار مفرداتها بما يرسخ، ويدعم أبعاد سلوك الإبداع، وهو أمر لا يكتمل الا من خلال الانتباه الى أهمية تدريب تنمية الاليات المناسبة للتفاعل مع الناتج الإبداعي بالمراجعة والفحص والتحسين والتقويم والتذوق [69].
- المراجعة والمتابعة: تقدم التغذية الراجعة دوراً مهماً وبارزاً في التعامل مع مجمل العملية الإبداعية بفرض التحسين والتطوير وبما ينشط المبدعين ومن يرعاهم ويشرف عليهم.
- 2- على صعيد المعلم:

- المعلم أحد أهم محاور العملية التعليمية، وقدرته على مواجهة تحيات الإبداع في المدرسة تكمن في اتسامه بسمات المعلم المبدع أو المتنور، وقدرته على تمثل أدواره وممارستها في توجيه وإدارة عملياته داخل الصف وخارجه لتعزيز فاعلية المتعلم الإبداعية، فمن خلال علاقة المعلم بطلابه يسهم في تنشيط دائرة الوعي بكل أبعاده المعرفية، وفي تقوية الإرادة بأبعادها الوجدانية والمزاجية والنزوعية، وفي تقوية الاتجاه نحو المستقبل بكل ما يتضمنه ذلك من طموح وتخطيط وتخيل وتنبؤ للمشاركة في بناء واقع إبداعي جديد [69]. إن المعلم المبدع المطلوب يمكن تحديد ملامح شخصيته ودوره من خلال المحاور التالية:
- إدراكه للأهداف التربوية للإبداع: والتي لخصها قطامي وقطامي [70]:
- زيادة وعي الطلاب بما يدور حولهم.
- زيادة فاعلية الطلاب في معالجة ما يدور حولهم من مشكلات وما يوجههم من مواقف.
- زيادة الكفاءة الذهنية للطلاب.
- تفعيل دور المدرسة ودور الخبرات التعليمية الصفية.
- زيادة حيوية ونشاط الطلاب في تنظيم المواقف والتخطيط لها.
- امتلاك المستوى المطلوب من الكفايات: المؤثرة في عمليات اكتشاف الإبداع وتنميته في جميع مجالاتها والتي حددها حلمي [71] وبوحي [72] بالتالي:
- كفايات علمية وتربوية.
- درجة عالية من التخصص في مجال معين يتيح للمعلم التمكن من إتقان المادة التي يدرسها وفهم طبيعتها، وتاريخها، وطرق البحث فيها، وعلاقتها بغيرها من المواد.
- معرفة خصائص المبدعين في مجال تخصصه.
- معرفة العوامل والمتغيرات الاجتماعية والاقتصادية المتعلقة بالأسرة والبيئة المحيطة والمؤثرة في إبداع الطلاب.
- قدرات التفكير الإبداعي.
- مستويات الإبداع.
- مراحل العملية الإبداعية.
- الأدوار المؤثرة للأسرة والمدرسة في تنمية الإبداع.
- معوقات الإبداع وميسراته.
- معرفة خصائص المبدعين في مجال تخصصه.
- معرفة وقدرة على تطبيق أساليب التقويم المناسبة وأنماطه المختلفة.

- الكافي لكل منها.
- عدم احتكار المعلم معظم وقت الدرس من خلال اعتماد اللقاء كطريقة شبه وحيدة.
- الطالب محور العملية التعليمية.
- أسئلة المعلم تتناول المهارات العقلية العليا.
- ردود المعلم وممارساته تحت على التفكير.
- الجو العام للفصل مشجع ومثير بما يحتويه من وسائل تعليمية تعليمية وأثاث. [9].
- 3- على صعيد المناهج/
- المناهج مكون أساسي من مكونات النظام المدرسي، وجزء مهم من معوقات الإبداع في المدرسة مرتبطة بطبيعة المناهج القائمة بها، والمدرسة في توجيهها نحو العمل الإبداعي وتأكيد الثقافة الإبداعية لأبد لها من مناهج قادرة على مسaire هذا التحول والاشتراك في عملياته، والدراسة الحالية ترى عملية تطوير المناهج القادرة على تنمية الإبداع وتكوين القدرات الإبداعية عند المتعلمين من خلال الرؤية المرتكزة على الأبعاد التالية:
- تطوير المناهج لبناء مجتمع المعرفة: الذي حدده اليونسكو بالمجتمع الذي لديه قدرات لإنتاج المعلومات، ومعالجتها، ونقلها، وبها، واستخدامها من أجل المعرفة وتطبيقها للتنمية الإنسانية [74]، والوصول لهذا المجتمع مرهون بالتعليم وبقدرته على أعداد الافراد البدعين القادرين على التغيير والتجديد، والمناهج ذات علاقة وطيدة بالمعرفة، وهذا ما أكدت عليه خطة جامعة الدول العربية لتطوير المناهج من خلال مراعاة الجوانب الهامة التي حددها المنظمة العربية للتربية والعلوم والثقافة [75].
- التعليم من أجل بناء القدرة الشاملة، وتكوين الشخصية العارفة، وذلك عن طريق تطوير
- ملكات الذاكرة والتخيل والرشد في اتخاذ القرار وبلورة المشكلات وحلها والقدرة على التفكير بصورة متمسقة ونقدية.
- التطوير من أجل الفعل والممارسة الحياتية، والمساهمة في تحقيق الإنتاجية العالية والعمل ضمن المجتمع البشري، ويعني ذلك أن يطبق المتعلم ما تعلمه على الواقع.
- التعليم من أجل العيش المشترك وفهم المجتمع الإنساني ككل.
- التعليم من اجل بناء الشخصية الإنسانية.
- تحديد معالم الشخصية المستهدفة: القادرة على الدخول لعالم ما بعد الحداثة والتي تمتاز بالسمات والمعالم التالية:
- العقلية المبدعة.
- الشخصية الأخلاقية المنتجة.
- الواسطة في الأحكام والسلوك.
- موسوعية الثقافة.
- تقبل التغيير والقدرة على مواجهته.
- القدرة على التعلم الذاتي والمستمر.
- تحميل مكون المستقبل داخل المناهج: المستقبل قرينه الإبداع والطريق إليه مرتبط بتربية مبدعة تقوم مناهجها على المحاور التالية:
- تنمية مهارات التعلم الذاتي.
- تنمية الإبداع.
- التمكن من الأساليب التكنولوجية وإدارتها.
- الموازنة بين القومية والعالمية.
- تنمية القيم الإيجابية.
- الاهتمام بحقوق الإنسان. [76].
- تأكيد وتدعيم الثقافة الداعمة للإبداع من خلال إكساب الطلاب خصائص الطالب المفكروهي:
- التسامح مع الغموض.
- الترحيب بالخبرات الصعبة.
- الروية والاتزان.
- التأمل والتصور. [77].
- عطفاً على الأبعاد السابقة فإن المناهج الإبداعية هي التي تخاطب السمات والاستعدادات الشخصية للطلاب لتحويلها الى قدرات ومهارات متفوقة واستدراجها الى دائرة الفعل الارادي المبدع لإفراز أنماط سلوكية مبدعة، وهذا يتطلب بحسب حنورة [69] و بوحجي [72]:
- أن يكون المنهج منشطاً لإرادة الطالب بمفرداتها المعرفية (الفهم والتميز والمعالجة العقلية والمقارنة والحكم واتخاذ القرار ومباشرة الفعل) ومشجعاً على تنمية الطلاقة والحساسية المرونة والانخراط في الفعل الإبداعي.
- أن يكون معتمداً على التراث بأصالته وعمقه (الذاكرة).
- أن يكون معتمداً على الوعي بالواقع الراهن بإمكانياته الإبداعية والناقدة بنفي نفس الوقت (الادراك المستبصر العميق).
- أن يكون معتمداً على التشوق الى المستقبل من خلال الخيال الذي يخلق عالماً جديداً مستنداً الى أرض صلبة ومتفاعلاً مع واقع دينامي متحرك وراصداً لما نتخيل أنه يتخلق في المستقبل.
- التركيز على تعليم الطلاب كيف يعلمون أنفسهم، ويرتبط ذلك بتوجيه قدر من الاهتمام للدراسة الذاتية كجزء من المنهج الدراسي.
- التركيز على تعلم المفاهيم الأساسية للعلم والحقائق كمرحلة أولى، ثم التعمق أكثر فأكثر أي التعلم بطريقة بنائية.
- إعطاء قدر أكبر من العناية للنواحي التطبيقية.
- ان يحتوي المنهج على أنشطة تشجع على العمل التعاوني الجماعي، وقد تتطلب التعامل مع افراد من خارج محيط المدرسة.
- 4- على صعيد الإدارة المدرسية:
- للإدارة المدرسة وقيادتها دور مهم في تهيئة البيئة المدرسية الحافزة للإبداع والراعية له، وكذلك في التصدي لمعوقات الإبداع ومعالجتها ويمكن لإدارة المدرسة القيام بهذه المهمات من خلال الأبعاد الرئيسية التالية:
- امتلاك السمات الأساسية للقيادة المبدعة: كأفراد أو كفريق عمل والتي تحدها الدراسات والتراث التربوي بالتالي:
- الخصائص العقلية وتتمثل في القدرة على انتاج الأفكار الجديدة، المرونة، القدرة على تغيير اتجاه التفكير الانفتاح وتقبل الفكرة المقابلة، تنظيم الأفكار، تجاوز المألوف والخروج عنه، التفكير التباعدي والتشعبي والتفكير بطريقة لماذا وكيف؟ [48].
- الخصائص الشخصية والدافعية وتكمن في الميل للمخاطرة وتقبل

خديات الإبداع في المدرسة العربية وسبل مواجعتها (دراسة تحليلية)

نور الدين نصار

- تقدير إبداع العاملين وتفعيل مظاهر التحفيز .
- مساعدة العاملين في التغلب على ما تواجههم من عقبات.
- تفويض السلطة والاعتراف بقدرات المبدعين وحفظ حقوقهم. [80].
- توفير المستلزمات المادية والتجهيزات المناسبة في مختلف مرافق المدرسة، الفصول، المعامل والمختبرات، الملاعب.
- الاهتمام بالتكنولوجيا ومعامل الحاسب وتوفير الإنترنت وشبكات المعلومات، وضمان وصول الطلاب والمعلمين والعاملين لهذه المصادر والاستفادة منها.
- الاهتمام بالمكتبة والمسرح المدرسي والمعارض الفنية.
- العناية بالمسابقات الثقافية والإبداعية.
- توفير الميزانيات المناسبة للإنفاق على الأنشطة اللاصفية.
- دعم إبداع المعلمين:
- بناء علاقات إيجابية مع المعلمين وبين المعلمين أنفسهم قوامها الاحترام والتقدير والتسامح والجدية في العمل.
- تشجيع المعلمين على المشاركة الإيجابية واحترام اجتهاداتهم.
- إتاحة فرص النمو المهني والتنمية المهنية للمعلمين وحثهم على ذلك.
- تفعيل التدريب على رأس العمل وتسهيل ظروف التدريب مع إعطاء أهمية خاصة للبرامج المتعلقة بالتفكير الإبداعي وكيفية قياسه وتعليمه وطرق اكتشاف والمبدعين.
- تشجيع المعلمين على المبادرة والبحث وتجريب أساليب جديدة في التدريس.
- دعم البحوث الإجرائية التي يفكر فيها المعلمين.
- التعاون مع المشرفين التربويين لبناء خطط تدريبية لتعليم الإبداع سواء بصورة مستقلة أو من خلال المقررات الدراسية.
- دعم إبداع الطلاب:
- انشاء وحدة لاكتشاف ورعاية المبدعين في المدرسة.
- توفير الكوادر التربوية المتخصصة في تصميم وتنفيذ الأنشطة اللاصفية الإبداعية.
- توفير المصادر التكنولوجية الداعمة للإبداع.
- الاهتمام بالنوادي العلمية والتكنولوجية.
- بالزيارات والرحلات العلمية للأماكن الطبيعية والمصانع.
- الشراكة مع مراكز الموهوبين وتبادل الخبرات.
- 5- على صعيد النشاط المدرسي
- النشاط المدرسي بشقيه الصفي واللاصفي جزء من منهج المدرسة الحديثة الذي يترادف فيه مفهوم المنهج والحياة المدرسية لتحقيق النمو المتكامل والتربية المتوازنة للتلميذ فهو يساعد في تكوين عادات ومهارات وقيم وأساليب وتفكير لازمة لمواصلة التعليم والمشاركة في التنمية الشاملة، كم أن الطلاب المشاركون في النشاط لديهم قدرة على الإنجاز الأكاديمي ويتميزون بأهم إيجابيون ويتمتعون بروح قيادية وثبات انفعالي وتفاعل اجتماعي، كما أنهم أكثر ثقة بأنفسهم وأكثر إيجابية في علاقتهم مع الآخرين، ويمتلكون القدرة على اتخاذ القرار وأكثر ميلاً للإبداع [81].
- أسس النشاط المدرسي الداعم للإبداع، بحسب وزارة التربية والتعليم
- الغموض وكسر الروتين، الميل للدعابة والمرح، المبادرة والجرأة، والسعي نحو النجاح وامتلاك عاداته والالتزام القوي تجاه المدرسة، وقدرة عالية على التحكم والضبط الداخلي، الاتجاه نحو المستقبل، والانفتاح على الخبرة، والقدرة على تفويض السلطة وتحمل المسؤولية، والقدرة العالية على التكيف [49].
- الخصائص المعرفية وتنطلق من القراءة الواعية والاطلاع الواسع ومتابعة التغيرات والميل نحو البحث والتحقق وتطبيق المعرفة واستخدامها لإنتاج أفكار أصيلة وجديدة، وتنوع الاهتمامات المعرفية وشمولها لكافة جوانب العمل المدرسي وخصائص الطلاب ومرحلة نموهم المختلفة والمعلمين وأساليب تطوير أعمالهم وأسس التقويم الجيد وغير ذلك من المعارف المتعلقة بالمنهج والفلسفة التعليمي.
- امتلاك الدافعية العالية للإبداع المتمثلة الرغبة في تحقيق الذات والرضى والاطمئنان الوظيفي.
- المعرفة والممارسة لأنماط الإبداع الإداري:
- إبداع مرتبط بالأهداف ويتضمن الغايات التي تسعى المدرسة لتحقيقها.
- إبداع بالهيكل التنظيمي وما يرتبط به من قواعد وأدوات وإجراءات وإعادة تصميم العمل وتحسين العلاقات بين الأفراد والتفاعل فيما بينهم.
- إبداع مرتبط بالخدمة والمنتج ويتضمن إنتاج منتجات وخدمات جديدة.
- إبداع مرتبط بخدمة المستفيدين ويتضمن تقديم خدمات للمستفيدين تفوق توقعاتهم.
- إبداع مرتبط بالعملية ويرتكز على الكفاءة والفاعلية، ويتضمن عمليات متطورة داخل المنظمة تتمثل في التشغيل وإدارة الموارد البشرية [78].
- بناء البيئة المدرسية المبدعة: من خلال توفير المتطلبات التالية:
- توفير مناخ مدرسي يحترم التنوع في الأفكار، ويتقبل الآراء، ويضمن حرية التعبير والمشاركة والعمل بروح الفريق.
- أن تكون أهداف المدرسة واضحة ومحددة في تنمية الإبداع مع توافر المشاركة للعاملين في وضعها وتحقيقها.
- الاهتمام بالمجالس الإدارية التي يتمثل فيها كل فئات المجتمع المدرسي، وأن تسوده الإيجابية الداعمة للإبداع. [79].
- عمليات التقويم تركز على تقييم مهارات وقدرات العاملين وسلوكياتهم لتقديرها والعمل على تنميتها.
- مناخ تنظيمي ناجح مرتبط على مجموعة من القيم الداعمة للإبداع وصياغة هذه القيم على شكل نظم وأساليب تؤصل الإبداع، وتوفير الحوافز التي تعمق إيمان العاملين بالقيم وتؤكد التزامهم بها [17].
- تنمية إبداع العاملين: من خلال الالتزام بمجموعة من الأدوار أهمها:
- تهيئة المناخ النفسي والاجتماعي والصحي بالمدرسة لتعزيز رعاية العاملين وحثهم على الإبداع والعمل بانسجام وتناسق.
- توجيه ميول العاملين واستعداداتهم في الأعمال التي تناسب ميولهم.
- مساعدة العاملين على بناء أهدافهم التي تتفق مع ميولهم وقدراتهم وتحفزهم على العمل الإبداعي.

- حسب الميول والقدرات.
 - جمعيات وفرق الفنون المسرحية والتشكيلية، وغيرها.
 - آلية مقترحة لتفعيل النشاط على مستوى المدرسة:
 - تكوين لجنة النشاط على مستوى المدرسة يرأسها مدير المدرسة أو أحد مساعديه تكون مهمتها وضع خطة النشاط المدرسي والإشراف على تنفيذها.
 - تأمين المشرفين على جميع أوجه النشاط في المدرسة من المدرسين والإداريين والاستفادة من الخبرات المميزة عند الطلاب أو أولياء الأمور، والاستعانة بخبرات من خارج المدرسة عند الحاجة والتنسيق مع الإدارة المختصة في المنطقة التعليمية.
 - تأمين المستلزمات المطلوبة سواء مادية أو مكانية من تجهيزات وغيرها.
 - الإعلان عن خطة النشاط بكل الوسائل المتاحة لضمان وصولها للطلاب والمعلمين وأولياء أمور الطلاب المهتمين بالأمر والراغبين في دعم النشاط أو الاشتراك فيه.
 - استكشاف رغبات الطلاب والمعلمين وتوجيههم للنشاط التي يرغبون بها حسب ميولهم وامكانياتهم.
 - تضمين الشهادات الدراسية للطلاب الأنشطة غير الصفية التي تميز بها.
 - إقامة المسابقات والمعارض والعروض المسرحية والاشترك بما يعقد منه خارج المدرسة.
 - تكريم وتحفيز المتفوقين والمتميزين في جميع الأنشطة.
 - عمل اتفاقيات الرعاية للمبدعين والمتميزين مع الجهات ذات العلاقة في مجال التميز أو الإبداع.
 - النشر والاعلان عن الأنشطة والمتفوقين وتوثيق إنجازات المبدعين.
 - عمل ملفات لإنجاز والمتابعة المستمرة للطلاب في الأنشطة بهدف التطوير المستمر للقدرات والنواتج الإبداعية.
 - التنسيق مع الأسرة ومؤسسات رعاية الموهوبين لرعاية واحتضان المواهب الواعدة.
 - التقويم المستمر لخطة النشاط بغرض التحسين المستمر.
- 4. التوصيات**
- في ضوء ما توصلت له الدراسة من نتائج على صعيد تحديد المعوقات والتحديات التي تواجه الإبداع وسبل مواجهتها فإن الدراسة توصي بالتالي:
- ضرورة تبني المجتمعات العربية للتربية الإبداعية وتوفير المقومات الفكرية والمادية اللازمة.
 - اعتبار التربية الإبداعية قضية وجود على الصعيد الرسمي والشعبي وتفعيل الشراكات المجتمعية بين المؤسسات التربوية وكافة مؤسسات المجتمع الأخرى لتكامل الجهود وتنسيقها في هذا الجانب.
 - التأكيد المجتمعي على الثقافة الإبداعية ونشر الوعي والتنوير والتثقيف عبر مختلف الوسائل والأساليب.
 - الاهتمام بالتنشئة الأسرية والتأكيد على بناء القيم الإبداعية والتأكيد على بناء البيئة الدافعة لإعمال الفكر وبناء وتدعيم ثقافة التساؤل والتفكير.
 - الاهتمام بالمناهج المدرسية وإعادة صياغتها من منطلقات تحتضن
- أن تستند الأنشطة الى وحدة المعرفة أي:
 - أن تسهم في تنمية خبرات الطلاب وقدراتهم المعرفية من خلال تناولهم لمشكلات معرفية واقعية.
 - أن ترتبط الأنشطة بالحاجات المهنية والقضايا الاجتماعية المتصلة بتطبيقات المعرفة.
 - أن تتيح أنشطة التعلم مواقف متعددة لتأكيد التكامل بين المجالات المختلفة للمعرفة.
 - أن تشمل الأنشطة عمليات التفكير المختلفة من حيث:
 - إسهام الأنشطة في تقديم نموذج لممارسة مهارات التفكير والبحث والقيم المرتبطة بها.
 - تؤكد الأنشطة على مشاركة التلاميذ في مواقف لتفعيل التفكير وحل المشكلات.
 - تعمل الأنشطة على إتاحة الفرص المناسبة لممارسة السلوك التعاوني وتشجيع المناقشات الصفية.
 - تتيح الأنشطة الفرص المناسبة للتلاميذ للتوجه الذاتي والتعلم التأملي.
 - أن تتطلب الأنشطة تصميم وإدارة بيئة تعلم فعالة من حيث:
 - توفير بيئة تعلم آمنة لجميع التلاميذ داخل الصف الدراسي.
 - تحديد ضوابط لسلوك التلاميذ داخل الصف الدراسي.
 - تعمل على توظيف الوقت المتاح لممارسة الأنشطة التعليمية.
 - أن تتضمن الأنشطة تقييماً لتعلم التلاميذ وأن يركز التقييم مستمر وفعال من حيث:
 - إعداد تقارير عن إدارة التلاميذ.
 - يشترك التلاميذ في تقييم تعلمهم باستخدام آليات التقديم الذاتي.
 - تعتمد عملية تقييم الأنشطة على المناقشات مع الزملاء وإدارة المدرسة حول الممارسات التدريسية وطرق تحسينها.
 - أشكال النشاط المدرسي
 - يمكن للمدرسة تقديم النشاط بأشكال متعددة منها:
 - أنشطة إضافية مرتبطة بالمنهج الدراسي وتقدم في الفصل الدراسي بقصد الإثراء.
 - أنشطة خاصة تقدم في غرفة المصادر مواجهة نحو الطلاب الموهوبين والمبدعين وتضم أنشطة تعليمية مختلفة يقدمها معلمون متخصصون في رعاية الإبداع.
 - دراسات حرة في المكتبة.
 - أنشطة تعليمية حقلية في مؤسسات المجتمع المحلي مثل الجامعات، المصانع، النوادي وغيرها.
 - بحوث فردية وجماعية يقوم بها الطلاب حسب الاهتمامات المختلفة.
 - الرحلات والزيارات للمناطق ذات المعالم الخاصة.
 - الحلقات والندوات المدرسية.
 - جمعيات النشاط المرتبطة بالمقررات الدراسية كالرياضيات، الحاسب، العلوم الطبيعية وغيرها.
 - النوادي المدرسية التي يشترك بها الطلاب بعد نهاية الدوام المدرسي.
 - الأنواع المختلفة للأنشطة والألعاب الرياضية الفردية والجماعية

خديات الإبداع في المدرسة العربية وسبل مواجعتها (دراسة تحليلية)

نور الدين نصار

- [13] موسى، هاني محمد يونس (2010) تنمية الإبداع عند الطفل العربي في ضوء الثقافة المجتمعية المعاصرة -دراسة نظرية ورؤية تربوية، مجلة الثقافة والتنمية، مصر، ع39.
- [14] أبو جلاله، صبيحي حمدان (2012) تنمية مهارات التفكير العليا والتفكير الإبداعي - مجلة التربية -قطر-ع181.
- [15] النعيمي، مروان فياض مرعي (2011) التفكير الإبداعي: مفهومه ومقوماته ومعوقاته وفوائده. مجلة التربية والعلم، العراق، مج 18.
- [16] عبد القادر، أشرف محمد (2010) الاحتياجات الإرشادية للطفل المبدع في ضوء معوقات الإبداع، المؤتمر العلمي (اكتشاف ورعاية الموهوبين بين الواقع والمأمول)، كلية التربية، جامعة بنها: مصر.
- [17] عبد الحميد، شاكر (2010) رعاية الموهبة ومعوقات الإبداع، مجلة الطفولة والتنمية، مصر، مج5، ع16.
- [18] البسيط، موسى اسماعيل (2009) هدي النبي محمد صلى عليه وسلم في التربية الإبداعية والابتكار، مجلة رسالة الخليج العربي، ع112.
- [19] محمد، مصطفى عبد السميع (2008) استراتيجيات عربية موحدة لتنمية الإبداع ورعاية الموهوبين (وثيقة مرجعية لوزراء التربية العرب). مجلة التربية -قطر، ع 164.
- [20] محمود، يوسف محمود (2002) التربية وتنمية الإبداع من منظور إسلامي، مجلة كلية التربية، جامعة الأزهر، مصر.
- [21] ابراهيم، مجدي أحمد (2001) بعض المعوقات المجتمعية والتعليمية وانعكاساتها على الإبداع لدى تلاميذ المدارس الحكومية بمرحلة التعليم الاساسي بمحافظة القاهرة وامكانية التغلب عليها، مجلة دراسات تربوية واجتماعية، مصر، مج7، ع4.
- [22] عبد المقصود، محمد فوزي (1998) معوقات تنمية الإبداع في التربية العربية وسبل مواجعتها (دراسة تحليلية) -التربية المعاصرة، مصر، ع48.
- [23] جلال، شوقي (1998) ثقافتنا والإبداع، دار المعارف، القاهرة: مصر.
- [24] ابن منظور (1997) لسان العرب، دار المعارف، القاهرة: مصر.
- [25] رضا، محمد جواد (1987) أزمت الحقيقة والحرية في التربية المعاصرة -ذات السلاسل، الكويت.
- [26] الكسندر وروشكا (1998) الإبداع العام والخاص، عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب - الكويت العدد 144.
- [28] جروان، فتحي (1998) الموهبة والتفوق والإبداع، دار الكتاب الجامعي-ط1-العين: الإمارات العربية.
- [29] خطاب، ناصر (1994) فاعلية برنامج تعليمي في تدريس العلوم على تنمية قدرات التفكير الإبداعي عند طلبة الصف السادس الابتدائي، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الأردنية، عمان: الأردن.
- [31] اللالا، صائب كامل، واللالا، زياد كامل (2014) المدخل إلى الموهبة والتفوق والإبداع، مكتبة المتنبى، الدمام، السعودية.

الإبداع وتوفر المساحات الكافية للممارسات الإبداعية داخل نطاق المنهج وخارجه.

- الاهتمام بالمعلم سواء المبتدئ أو المعلمين أصحاب الخبرات على رأس العمل من خلال برامج التنمية المهنية والتعليم المستمر الموجهة نحو التدريب على الممارسات الإبداعية في التدريس وبناء البيئة المشجعة على العمليات الإبداعية داخل الصف أو خلال الأنشطة اللاصفية.

- الاهتمام ببرامج التأهيل الخاصة بتعليم طرق التفكير الإبداعية وكيفية توظيف هذه المهارات داخل العملية التعليمية التعليمية.

- الاهتمام بالنشاطات المدرسية الداعمة للتفكير الإبداعي وتفعيل مجموعات النشاط المنهجي واللامنهجي والمسرح المدرسي والفنون على مختلف أشكالها.

- التأكيد على الممارسات الإدارية الإبداعية داخل المدرسة وهيئة الطاقم الإداري القادر على بناء البيئة المدرسية الداعمة للإبداع وإتاحة فرص التدريب والتعليم للمعلمين وكذلك عقد الشراكات الاجتماعية الفاعلة.

المراجع

أ. المراجع العربية

- [1] القرآن الكريم
- [2] عبد السميع، محمد مصطفى (2004) ثقافة الإبداع وتشكيل العقل العربي- مقاربات أولية- مجلة العلوم التربوية، مصر، مج12 - ع4.
- [3] عبدالعال، حسن ابراهيم (2005) التربية الإبداعية، ضرورة وجود، ط1، دار الفكر، عمان: الأردن.
- [4] صعب، حسن (1969) تحديث العقل العربي، دار العلم للملايين، بيروت: لبنان.
- [5] عتوم، كامل علي، والعياصرة، أحمد حسن (2010) مدى فهم معلمي المركز الريادي الحكومي في مديرية التربية والتعليم بمحافظة جرش في الأردن لمفهوم الإبداع، مجلة كلية التربية بأسسوط، مصر، مج 26، ع2.
- [6] وهبة، مراد (1996) فلسفة الإبداع، دار العالم الثالث، القاهرة: مصر.
- [8] جروان، فتحي عبد الرحمن (1999) الموهبة والتفوق والإبداع، ط1، دار الكتاب الجامعي، العين: الإمارات العربية.
- [10] بدران، شيل، وحسن، سلامة، والمليجي، رضا (2005) الثقافة المدرسية، ط1، دار الفكر، عمان: الأردن.
- [11] باحارث، عدنان حسن (2013) مفاهيم في الموهبة والإبداع وعلاقتها بالبعد الحضاري في ضوء النظام الإسلامي، مجلة كلية التربية بجامعة الأزهر، ع155، ج1.
- [12] أحمد، عبد الله فرغلي، ومريحي، توفيق محمد علي (2013) التربية الإبداعية ضرورة تعليمية كمدخل لعصر التميز والإبداع، المؤتمر العلمي الدولي الأول-رؤية استشرافية لمستقبل التعليم في مصر والعالم العربي في ضوء التغيرات المجتمعية المعاصرة، كلية التربية، جامعة المنصورة، مج1.

- [32] السرور، ناديا (2003) مدخل لتربية المتميزين والموهوبين، ط4، دار الفكر، عمان: الأردن.
- [34] الزهراني، عبد الله محمد (2008) التأصيل الإسلامي للتربية الإبداعية، مجلة كلية التربية، جامعة عين شمس، مصر، ع32-ج1.
- [35] وزارة التربية والتعليم (2002) المؤتمر الدولي للتعليم الثانوي، من أجل مستقبل أفضل (التوجهات والتحديات والأولويات)، وثيقة التعليم الثانوي، سلطنة عمان.
- [36] عبد الدائم، عبد الله (2001) التربية وتنمية الإنسان في الوطن العربي، ط2، دار العلم للملايين، بيروت: لبنان.
- [38] علي، نبيل (1994) العرب وعصر المعلومات، عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، العدد 184.
- [39] صالح، قاسم حسين (2013) نحو نظرية جديدة للإبداع في العالم العربي، المجلس العربي للموهوبين والمتفوقين (المؤتمر العلمي العاشر لرعاية الموهوبين والمتفوقين).
- [40] عبد الفضيل، محمود (1995) تكوين العقل النقدي طريق المستقبل، حوار مع المستقبل، دار الهلال، كتاب الهلال.
- [41] بكار، عبد الكريم (1999) من أجل انطلاقة حضارية شاملة، الدار الشامية، بيروت: لبنان.
- [45] البكر، رشيد بن النوري (2002) معوقات تنمية الإبداع لدى طلاب مراحل التعليم العام في السعودية من وجهة نظر المعلمين، مجلة مستقبل التربية العربية، مصر.
- [46] الفجال، سعاد سعيد (2011) فاعلية أليات ومعوقات الإبداع في ضوء تكامل العلوم الاجتماعية للمرحلة الثانوية-مجلة الجمعية التربوية للدراسات الاجتماعية، مصر.
- [47] دياب، سهيل رزق (2005) تنمية الإبداع لدى طلبة المرحلة الأساسية في مدارس قطاع غزة، المؤتمر التربوي الثاني (الطفل الفلسطيني بين تحديات الواقع وطموحات المستقبل، كلية التربية، الجامعة الإسلامية بغزة: فلسطين.
- [48] هلال، محمد عبد الغني (1997) مهارات التفكير الابتكاري، كيف تكون مبدعاً، مركز تطوير الإدارة والتنمية، القاهرة: مصر.
- [49] يونس، موسى (2000) التفوق الإداري، بيت الأفكار الدولية للنشر والتوزيع، الرياض: السعودية.
- [50] وفاء محمد مصطفى: أسرار التميز والنجاح (مهارات التميز)، دار ابن حزم، بيروت، 2001م
- [51] العويسي، رجب بن علي (2007) ثقافة الإبداع الإداري بالمؤسسات، تواصل، عمان: الأردن.
- [52] البوعينين، أمل جاسم (2009) دور القيادة المدرسية في تنمية الإبداع، المؤتمر العلمي العربي السادس لرعاية الموهوبين والمتفوقين، رعاية الموهوبين ضرورة حتمية لمستقبل عربي أفضل، المجلس العربي للموهوبين والمتفوقين، الأردن.
- [53] الخصاونة، سناء محمد (2014) دور الإدارة المدرسية في تنمية الإبداع لدى طلاب المدارس من وجهة نظر المديرين ومقترحات التطوير، مجلة الثقافة والتنمية، مصر، مج14، ع 80.
- [54] جروان، فتحي (2007) تعليم التفكير (مفاهيم وتطبيقات) - ط3، دار الفكر للطباعة والنشر، عمان: الأردن.
- [55] الكتاني، ممدوح (2005) سيكولوجية الإبداع وأساليب تنميته، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان: الأردن.
- [56] كلنتون، عبد الرحمن (2006) أساليب في رعاية الموهوبين وتنمية قدراتهم، ندوة دور المدرسة في اكتشاف الموهوبين ورعايتهم في الوطن العربي، كلية التربية، جامعة حلوان: مصر.
- [57] حنوة، مصري (2006) السلوك الإبداعي من منظور تكاملي، المؤتمر السنوي الرابع عشر، اكتشاف الموهوبين والمتفوقين ورعايتهم في الوطن العربي، كلية التربية جامعة حلوان، مصر.
- [58] المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم (2002) السياسات الثقافية من أجل التنمية في الوطن العربي، الأردن.
- [59] عمار، حامد (1998) العولمة والمعلوماتية في التنمية والتعليم، جريدة الأهرام، عدد 15 أغسطس، مصر.
- [60] شرابي، هشام (1997) مقدمات لدراسة المجتمع العربي، الأهلية للنشر والتوزيع، بيروت: لبنان.
- [61] الجعفري، ممدوح، والديب، إيمان (2013) التربية الأسرية في مواجهة معوقات الإبداع لطفل ما قبل المدرسة، المؤتمر الدولي الرابع بعنوان طفل اليوم أمل الغد، كلية رياض الأطفال-جامعة الإسكندرية: مصر.
- [62] مطر، أسماء إبراهيم (2010) دور الأسرة والمدرسة في تعليم الإبداع-مؤتمر اكتشاف ورعاية الموهوبين بين الواقع والمأمول- مصر.
- [63] إبراهيم، عبد الستار (2002) الإبداع قضاياها وتطبيقاته، مكتبة الأنجلو مصرية، القاهرة: مصر.
- [64] محمود، زكي نجيب (1999) بذور وجذور، ط1، دار الشروق، بيروت: لبنان.
- [65] طلبة، جابر (1997) متطلبات تربية الأطفال الموهوبين قبل المدرسة في مصر، مؤتمر الطفل العربي الموهوب، كلية رياض الأطفال، القاهرة: مصر.
- [66] رضا، محمد جواد (1992) العرب والتربية الحضارية (الاختيار الصعب)، ط3، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت: لبنان.
- [67] حنورة، مصري (2000) علم نفس الفن وتربية الموهبة، دار غريب للطباعة والنشر، القاهرة.
- [68] حنورة، مصري (1990) الأسس الفنية للإبداع الفني في المسرحية، دار المعارف، القاهرة: مصر.
- [69] حنورة، مصري (2003) دور المدرسة الحديثة في تربية الإبداع ورعاية المتفوقين، المجلة التربوية، ع 69.
- [70] قطامي، يوسف، وقطامي، نادية (2001) سيكولوجية التدريس الصفي، دار الشروق، عمان: لبنان.
- [71] حلبي، ناهد أمين (2005) دور المعلم في اكتشاف ورعاية الموهبة وتنميتها، المؤتمر العلمي الثالث عشر (التربية وأفاق جديدة في تعليم ورعاية ذوي الاحتياجات الخاصة في الوطن العربي، 13-14 مارس، القاهرة، جامعة حلوان.

تحديات الإبداع في المدرسة العربية وسبل مواجهتها (دراسة تحليلية)

نور الدين نصار

- [80] إبراهيم، أحمد، ومحمود، أشرف (2013) دور مدير المدرسة في محافظة الطائف في تنمية الإبداع لدى العاملين في ضوء المتغيرات العالمية المعاصرة، دراسات عربية في التربية وعلم النفس السعودية.
- [81] شحاته، حسن (1998) المناهج الدراسية بين النظرية والتطبيق _ القاهرة، مكتبة الدار العربية للكتاب والنشر والتوزيع -1998م
- ب. المراجع الاجنبية
- [7] Torrance, Ep (1979) The Search for Satori and Creativity, Creative Education Foundation ,Buffalo ,NY.
- [9] BarbraK. polland (1987) Guideposts Growingup , Chicago: Standard Education cortion.
- [33] Davis , G.A , (1983) Creativity is for ever. (led) Hant publishing company, USA. chapter 1, 2.
- [37] Harry Barrington (1997): Learning About Management- Ma Grow Hill Book Company. New Yurok .
- [72] بوحجي، بدور محمد (2015) التأليف بين الأشتات وتنمية التفكير الإبداعي (النظرية والتطبيق)، دار المسيلة للنشر والتوزيع- الكويت.
- [73] الحيلة، محمد محمود (2002) تكنولوجيا التعليم من أجل تعليم التفكير، ط1، دار المسيرة، عمان: الأردن.
- [74] اليونسكو (2005) التقرير العلمي لليونسكو، من مجتمع المعلومات إلى مجتمع المعرفة، فرنسا.
- [75] المنظمة العربية للتربية والعلوم والثقافة (2008) خطة تطوير التعليم في الوطن العربي، تونس.
- [76] الناقة، محمود وآخرون (2007) رؤية حول مناهج التعليم قبل الجامعي في مصر في القرن الحادي والعشرين، الجمعية المصرية للمناهج وطرق التدريس، مصر.
- [77] قطامي، نايفة (2000) تعليم التفكير للمرحلة الأساسية، دار الفكر للطباعة والنشر، عمان: الأردن.
- [78] السلطان، فهد صالح (2004) التحديات الإدارية في القرن الحادي والعشرين-الرياض، مطابع خالد للأوفست: السعودية.
- [79] درار، إنصاف (2006) التعليم وتنمية التفكير، المؤتمر العلمي الإقليمي للموهبة، مؤسسة الملك عبد العزيز ورجاله لرعاية الموهوبين، جدة: السعودية.

THE CHALLENGES OF CREATIVITY IN THE ARAB SCHOOL AND WAYS TO ADDRESS THEM

NOOR AL DEEN NASSAR
Arab Open University

ABSTRACT_ *This study aims to identify the positive reasons of the importance of attention to education for innovation in contemporary reality. To identify the most important challenges facing the Arab school and hinder innovation and practices and then identify the most important ways to meet these challenges. To achieve these goals, study has hired descriptive and analytical approach (documentary), which is based on the analytical description of the perspective of philosophical and social literatures and divergent views for the diagnosis of the most important challenges facing the development of creativity in the Arab school and determine the social roots leading up to these challenges, and to move towards identifying ways to meet these challenges, The study is consisted of the entrance and two topics. The first topic discusses the most important challenges facing the school, which was the prevailing challenges of culture and thought in the community and on the student , the teacher , the school curriculum and school management level, The second topic is addressed to identify ways to meet the challenges of innovation in the school within the framework starts from the society and its institutions and various social variables and then the family then followed the school level in the dimensions of the student , the teacher , the curriculum and the school administration and activity, Based on the findings of his study of the results in terms of identifying challenges and ways of confrontation, the study recommends a set of recommendations, including: Considering creative education an issue of the existence, and the need to provide the intellectual and material necessary ingredients to it, and activating community partnerships between educational institutions and all other institutions of society to integrate and coordinate efforts in this aspect, Paying attention to family education and the emphasis on building creative values and the construction of the driving environment for the realization of thought and build and strengthen a culture of questioning and reflection, and interest in the school curriculum and redrafting of the premises embraces creativity, Paying attention to teachers through professional development programs and continuing education-oriented training on the creative practices in teaching and build a favorable environment on the creative processes in the classroom or during extra-curricular activities as well as activating the school activities supporting creative thinking and activation of systemic activity groups and extracurricular school theater and arts at various forms, and emphasis on creative management practices within the school and the creation of administrative staff which is able to build a supportive school environment for creativity.*

Keyword: *Challenges, Creativity, Arab School.*